الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط موسومة بـــــ:

علاقات الدولة الأموية في الأندلس بدول المغرب الإسلامي

(ق2ه _ ق 4ه)

إعـــدادالطالبات :

- ✓ زيتوني حيـــــاة
- ✓ زرقي مباركـــة
- ✓ زياني جميلـــــة

إشـــراف الأستاذ الدكتـــور:

زلمـــاط إليـــــاس

لجنـــة المناقشة

دكتور: بن عودة بلقاسم.....رئيسا

دكتور: زلماط إلياس .. . .مشرفا ومقررا.

دكتور: بوخلوة حسين.....**مناقشا.**

الموسم الجامعي: 1439– 1440ه/ 2018– 2019م

" وقل اعملوا فسيرى الله أعمالكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

كلمة شكر

. لاتسعنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذا البحث إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **(زلماط إلياس)** الذي أنار لنا طريق البحث عن الحقيقة والمعرفة وأمد لنا يد العون والمساعدة طوال إنجازنا لهذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ (بوخلوة حسين)

وإلى زميلتي حويدان داودية التي ساعدتنا في إنجاز بحثناو الى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا الجهد العلمي وتعاونهم الدائم معنا.

لهم جميع الشكر والاحترام.

إهـــداء

والصلاة والسلام على محمد طب القلوب ودواءها وعافية الأبدان وشفاءها ونور الأبصار وضياءها أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي وسنين دراستي إلى اللذان قال فيهما الله تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا " إليكما أيها الغاليان كل الحب والتقدير

إلى النور الذي أنار دربي والشمس التي لم تغرب عن حياتي إلى من تبعث في نفسي الطمأنينة بحنانها وحبها إلى حبيبتي وروحي أمي الغالية " فاطمة " ....

إلى أعظم رجل صاحب القلب الكبير الذي أعطاني كل شيء مقابل لا شيء أبي العزيز " بوزيان " ....

إليكما والدي كل الشكر والتقدير وأطال الله عمركما وجعلكما تاجا فوق رأسي ..

إلى أثمن هدية من الله عز وجل أختي الغالية " أحلام خ "

إلى إخواني الأعزاء مراد ، عبد الكريم ، إسلام .....

والى كل العائلة الكريمة .....

إلى الأستاذ الفاضل زلماط إلياس .....

إلى من شاركوني الحياة الجامعية ورفقاء دربي .....

إلى كل من شاركني في هذا العمل وشاركوني فرحتي .....

زيتوني حياة

إهداء

أحمد الله عزوجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله ، إلى من كان يدفعني دوما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة ، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم ، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي أطال الله في عمره ...

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء ، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق ، أمي أغلى ملاك على القلب والعين ،جزاها الله عني خير جزاء في الدارين

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهما شيئا من السعادة

إلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبأ الحياة إلى صديقة الإخلاص والوفاء وشقيقة المبادئ والصفاء إلى الأخت وهيبة التي لا طالما كانت نعم الصديقة والأخت وسندا لي في هذه الحياة

كما أهدي ثمرة جهدي إلى الأستاذ زلماط إلياس

زرقي مباركة

إهداء

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده

إلى القلبين الرحيمين اللذان رعياني بعطفهما وحنانهما منذ الصغر

إلى أبي وأمي حفظهما الله

إلى أعز ما أهدت لي أمي إخوتي الكرام

إلى أستاذي الكريم زلماط إلياس

إلى أصدقاء الإخلاص والوفاء

إلى من يوجد في قلبي ولا أستطيع كتابة إسمه

زياني جميلة

قائمة المختصرات

الاختصار	وما يوافقه
ت:	توفي
تح:	تحقيق
تر:	ترجمة
تق:	تقديم
ج:	جزء
د ت:	دون تاريخ
د ط:	دون طبعة
د م:	د مكان
ص:	صفحة
ق:	قرن
م:	ميلادي
مج:	مجلد
ه:	هجري

مقدمة

إن من أمتع الدراسات المتعلقة بالحضارة الإسلامية أن ندرس العلاقات بين الأمصار الإسلامية لنعرف كيف كان الأخذ والعطاء فعن طريق هذا الأخذ والعطاء تكامل بناء الحضارة الإسلامية حتى صارت صرحا شامخا.

هذه العلاقات ظهرت بصورة واضحة بين القطرين المتجاورين المتكاملين المغرب والأندلس حيث أنه لاشك أن العلاقة بين المغرب والأندلس خلال العصور الوسطى كانت علاقة قوية ومتينة منذ عصر الولاة

أما بعد تأسيس الدولة الأموية في الأندلس سنة 138ه أصبحت هذه العلاقات متذبذبة بين الاتفاق والتعاون تارتا والاختلاف والتهاجر تارتا أحرى بين الطرفين متأثرة بالصراعات السياسية والمذهبية

في حين عرفت العدوة المغربية في ذلك الوقت ظهور دويلات مستقلة في سائر أرجائه ربطتها علاقات مع الدولة الأموية ونذكر منها، دولة الخوارج الرستميين في المغرب الأوسط التي تأسست سنة 160ه، ودولة الأدارسة العلويين سنة 172ه التي تأسست بالمغرب الأقصى، وإمارة الأغالبة التي تأسست 184ه في المغرب الأدنى.

حيث أنه لا يختلف اثنان على أن الظروف التي سادت الغرب الإسلامي خلال أواخر القرن الأول حتى أواخر القرن الثالث هجريين أسهمت بدور فعال إلى قيام علاقات بين الأمويين في الأندلس ودول المغرب سابقة الذكر.

انطلاقا من هذا الطرح جاء اختيارنا لموضوع مذكرتنا الموسومة بعلاقات الدولة الأموية في الأندلس بدول المغرب (الدولة الرستمية 160ـ 296ه، دولة الأدارسة 172ه، دولة الأغالبة 184 ـ 296ه) نموذجا.

وعلى هذا الأساس يتبادر إلى أذهاننا الإشكالية التالية: فيما تكمن علاقة الدولة الأموية في الأندلس بدول المغرب؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف كانت العلاقات بين الأمويين والرستميين؟ وهل أثر الاختلاف المذهبي على هذه العلاقة؟

- ماهي أبرز مظاهر العلاقات بين كل من الأدارسة وأموي الأندلس؟ وهل كان للعلماء دور هي هذه العلاقات؟

- هل كان للعداء السياسي بين الأغالبة والأمويين تأثير على الأوضاع الاقتصادية الثقافية فيما بينهم ؟

ولموضوعنا هذا أهمية، فهو يسلط الضوء على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية في كل من العدوتين المغربية والأندلسية، في حين أنه يبحث في التطورات التي عرفتها العلاقات بين العدوتين في هذه الحقبة الزمنية.

ورغم الأهمية التي اكتسبها هذا الموضوع، إضافة إلى الطابع المميز الذي تكتسيه مثل هذه الدراسات، إلا أن الكتابات التاريخية لم تعطه حقه وذلك حسب إطلاعنا، وهذا من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع والخوض في غماره وإماطة اللثام عن أبعاده وثناياه وعزز لدينا رغبة البحث فيه.

ومنه تكونت لدينا قناعة الإسهام ولو بشكل جزئي في إثراء البحث التاريخي الإسلامي.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي القائم على تتبع الأحداث والمراحل التاريخية ووصفها من خلال عرضنا للعلاقات بين القطرين، دون الاستغناء عن المنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل واستنباط بعض الاستنتاجات التاريخية، والمنهج السردي من خلال سردنا للأحداث والوقائع التاريخية.

وللقيام بهذه الدراسة ارتأينا تقسيم بحثنا على النحو التالي مقدمة وفصل تمهيدي، وثلاث فصول.

أما الفصل التمهيدي كان عبارة عن لمحة تاريخية عن دول الغرب الإسلامي، تناولنا في مبحثه الأول أصل تسمية كل من المغرب والأندلس وموقعهما الجغرافي، أما المبحث الثاني فقد

كان دراسة للأوضاع السياسية لدول الغرب الإسلامي من حيث ظروف النشأة وأهم حكامها وسقوطها.

في حين الفصل الأول فقد خصصناه لعلاقات الدولة الأموية في الأندلس مع الدولة الرستمية، وقد اندرجت تحته ثلاث مباحث تناولنا في الأول العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين أما المبحث الثاني فعنوناه بالتبادل الاقتصادي، في حين جاء المبحث الثالث بعنوان التواصل الثقافي بين الدولتين.

وتناولنا في الفصل الثاني فكان حول علاقات الدولة الأموية بالأندلس مع الأدارسة العلويين، وانقسم بدوره إلى ثلاث مباحث

جاء المبحث الأول بعنوان العلاقات السياسية والعسكرية بين الأمويين والأدارسة، أما الثاني فقد تناول العلاقات الاقتصادية، في حين عنونا المبحث الأخير بالروابط الثقافية بين الأدارسة وأموي الأندلس.

وأخر فصل خصصناه لعلاقات الدولة الأموية في الأندلس بدولة الأغالبة، ويندرج تحته هو الأخر ثلاث مباحث كانت كالتالي :

المبحث الأول : العلاقات السياسية بين البلدين.

المبحث الثاني : كان حول العلاقات التجارية.

وبخصوص المبحث الأخير فتحدثنا فيه عن العلاقات الثقافية، وختمنا بحثنا بخاتمة استعرضنا فيها مجموعة من النتائج المستخلصة من موضوعنا.

وفيما يخص الدراسات السابقة فحسب إطلاعنا لم نجد دراسة متكاملة للموضوع، لكن هناك دراسات تناولت جانبا فقط من جوانب الموضوع منها العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية لسامية مصطفى مسعد، رسالة ماجستار، كلية الأدب، جامعة القاهرة.

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع:

أولا: المصادر: منها ما هو خاص بالفترة المدروسة أو مصادر عامة عن بلاد المغرب والأندلس ومنها ما يتعلق بالسير والتراجم والجغرافيا ومن بينها نذكر :

1- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي الذي كان حيا عام 712ه/ 1312م، ويتناول تاريخ المغرب والأندلس وقد أفادنا في العلاقات السياسية بين الدولة الأموية وكل من الرستميين والأدارسة.

2- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب لأحمد بن محمد المقري التلمسان ب (ت1041ه/ 1631م)، وهو كتاب يحتوي على قسمين كبيرين خص صاحبه القسم الأول للتعريف بالأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط غرناطة، أما القسم الثاني فخصه للتعريف بابن الخطيب حتى وفاته وهو كتاب هام جدا لدراسة التاريخ الأندلسي وقد أفادنا في دراسة دول المغرب الإسلامي.

3 - الحلة السراء لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر المعروف بابن الأبار (ت259ه/ 1261م) هو من كتب التراجم ضم سير المشاهير من العلماء والسياسيين والأدباء الأندلسيين من القرن 1ه حتى القرن 4ه، وقد أفادنا في الترجمة للشخصيات التي كان لها دور في نشأة الدولة الأغلبية.

4- تاريخ علماء الأندلس لعبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي ت403ه/ 1013م، ومن كتب التراجم لعلماء الأندلس الذين عاشوا فيها والذين رحلوا عنها كالفقهاء والأدباء والشعراء منذ افتتاح الأندلس حتى سنوات قليلة من وفاته، وساعدنا هذا الكتاب على معرفة العلماء الذين كان لهم دور في الأندلس وانتقلت تأثيراتهم العلمية إلى مدينة فاس.

5- المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من أجزاء الكتاب المعروف بالمسالك والممالك لأبي عبد الله بين عبد العزيز البكري (ت478ه/ 1113م) وقد وصف فيه صاحبه بدقة أهم المدن والطرق المغربية، وأفادنا في هذا الجانب بالإضافة إلى التبادل الاقتصادي بين الرستميين والأمويين.

6- نزهة المشتاق في إختراف الأفاق لأبي عبد الله محمد بن محمد الحمودي المعروف بالشريف الإدريسي (ت564ه/ 1160م) يحتوي على مادة جيدة عن الموقع الجغرافي للأندلس والمغرب وعن مدينة القيروان وما تمتاز به من طبيعة جغرافية، أفادنا بالتعريف ببعض المدن الأندلسية والمغربية.

ثانيا: المراجع

1- العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب لعبد العزيز فيلالي، وهو أستاذ تاريخ ورئيس جامعة الأمير عبد القادر سابقا بقسنطينة، وقد تناول في كتابه العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين العد وتين، وقد أفادنا في جوانب عدة من موضوعنا.

2- تاريخ دولة الأدارسة لأبو عبد الله التنسي يتحدث فيه عن قيام دولة الأدارسة وأهم حكامها أفادنا في نشأة الدولة الإدريسية.

3- التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم المجلد الرابع، لعبد الهادي التازي، وقد أفادنا في العلاقات السياسية بين الأمويين والأدارسة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا، طول الفترة المدروسة ونقص المادة العلمية.

فصل تمهيدي

دراسة تاريخية جغرافية لدول الغرب الإسلامي

- **المبحث الأول : دراسة جغرافية للغرب الإسلامي**

1 : المغرب

2 : الأندلس

- **المبحث الثاني : دويلات الغرب الإسلامي**

1 : الدولة الأموية في الأندلس 138 – 422 ه

2 : الدولة الرستمية 160 – 296 ه

3 : الدولة الإدريسية 172 – 365 ه

4 : الدولة الأغلبية 184 – 296 ه

المبحث 1 _ دراسة جغرافية للغرب الإسلامي

1: المغرب (أصل التسمية والموقع الجغرافي)

عرفت بلاد المغرب منذ أقدم العصور بأسماء مختلفة، فكان الإغريق يسمون القسم الشمالي منها الذي يسكنه العنصر الأبيض باسم ليبو أو ليبيا، بينما كانوا يطلقون على الصحراء اسم الأحباش السود[1].

كما أن هيرودوت كان يطلق لفظ إفريقيا على كل مايلي مصر غربا من البلاد حتى المحيط الأطلسي[2].

وعندما تمكن الاستعمار اليوناني من احتلال مدينة قرطاجنة سنة 146ه أطلقوا عليها اسم إفريقية (بلاد تونس الحالية) ثم أطلقوا على مايليها غربا اسم نوميديا (الجزائر الحالية) وأطلقوا على ما يلي الجزائر غربا اسم موريتانيا (تشمل المغرب وموريتانيا الحالية)، ثم اتسع لفظ إفريقية فشمل ما دخل تحت سلطة الروم من برقة[3] إلى طنجة [4].

1- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2011، ص93.

2- محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، الإسكندرية، مصر، د ط، 1411، 1990، ص50.

3- هي في مرج واسع وتربة حمراء شديدة الحمرة، وهي مدينة عليها سور وأبواب حديد وخندق، أمر ببناء السور المتوكل على الله، وفي دور المدينة والأرباض أخلاط من الناس وأكثر من بها جند قدم، وبينها وبين البحر المالح ستة أميال. (ينظر: أحمد بن أبي يعقوب إسحاق اليعقوبي، البلدان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 181.

4- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص5.

والمراد بلفظ المغرب هو كل ما يقابل المشرق من البلاد[1]، إذ يقول سعد زغلول أن تسمية المغرب ترجع إلى وقوعها في مغرب الشمس. وهو مصطلح جغرافي عام يطلق على البلاد الواقعة في اتجاه الغرب، مثلما يطلق على المشرق الواقع في اتجاه شروقها[2].

ويضيف أن اسم المغرب يطلق عادة على الأراضي الواسعة والبعيدة التي تقع إلى الغرب من مصر حتى المحيط الأطلسي، ومدلول الكلمة جغرافيا هو تلك البلاد الواقعة إلى الغرب من الدولة الإسلامية الأولى[3].

في حين يقول عصام محمد شبارو أن العرب أطلقوا لفظ المغرب على المناطق التي تلي مصر غربا حتى ساحل المحيط الأطلسي وتتوسطه إفريقية، فيذكر ابن حوقل أن المغرب يمتد من مصر وبرقة إلى إفريقية وناحية تنس إلى سبتة [4] وطنجة[5].

كما جعله البعض بلاد شمال إفريقيا بالإضافة إلى إسبانيا الإسلامية (الأندلس) وجميع الممتلكات الإسلامية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، ويذهب فريق آخر مثل المؤرخ الأندلسي ابن سعيد المغربي إلى اعتبار مصر أيضا ضمن مجموعة البلاد المغربية في الفترة الإسلامية الأولى[6].

---

[1] - أحمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 9.

[2] – سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الإسكندرية، د ط، د ت، ج1، ص 12.

[3] - سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص 12.

4- بلدة مشهورة في قواعد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي بر البربر، تقابل جزيرة الأندلس من طرف الزقاق الذي هو أقرب مابين البر والجزيرة. (ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادة، بيروت، د ت، مج 3، ص 182.

5- عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتح الموصود إلى الفردوس المفقود، (91ـ 897ه/ 710ـ 1492ه)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 62.

6- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص9

في حين يقول ابن عذارى المراكشي "إن حد المغرب ضفة النيل بالإسكندرية التي تلي بلاد المغرب إلى آخر بلاد المغرب وحده مدينة سلا"[1].

وقد أضاف أبي الفداء في كتابه تقويم البلدان عندما ذكر بلاد المغرب "هي معاقبة لديار مصر من جهة الغرب والذي يحيط ببلاد المغرب المذكورة من جهة الشرق حدود ديار مصر من ظهر الواحات إلى بحر الروم، ومن جهة الشمال بحر الروم من العقبة المذكورة إلى فم بحر الزقاق عند سلا وطنجة، ومن الغرب البحر المحيط من طنجة الى صحراء لمتونة في الجنوب، ومن الجنوب المفاوز ممتدة غربا بشرق من البحر المحيط[2] إلى ظهر الواحات"[3].

وقد قسم المؤرخون المغرب إلى ثلاث أقسام حملت اسم المغرب بحسب قربها أو بعدها عن مركز الخلافة[4].

1 ــ المغرب الأدنى:

وهي المنطقة الشرقية الممتدة من برقة الى حدود ديار مصر[5]، أي يشمل المنطقة الممتدة من طرابلس شرقا إلى تاهرت[6]، أو بجاية[7] غربا. وهو تونس حاليا وبعض المناطق الشرقية من الجزائر[8].

1- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص5.

2 -وقد سماه آرسطو طاليس أوقيانوس وسماه آخرون البحر الأخضر، وهو محيط بالدنيا جميعا كإحاطة المالة بالقمر ويخرج منه شعبتان إحداهما بالمغرب وآخرى بالمشرق. (ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 2، ص344.

3- عماد الدين أبي الفداء، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص122.

4- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 10.

5- عماد الدين أبي الفداء، المصدر السابق، ص 122.

6- بفتح الهاء وسكون الراء، مدينة بالمغرب بينها وبين المسيلة ست مراحل، وهي كثيرة الأنداء والضباب والأمطار، حتى أن الشمس ترى بها نادرا، وهي مدينة جبلية كانت قديما تسمى عراق المغرب. (ينظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 2، ص، 8.

7- مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، ينظر: المصدر نفسه، ص 339.

الجزائر[1]. وكانت القيروان[2] العاصمة السياسية لهذا الإقليم في أيام الأمويين ثم تغيرت مع التغيرات في النفوذ السياسي فأصبحت المهدية في أيام الفاطميين، وتونس في أيام الحفصيين [3].

2 – المغرب الأوسط :

وهو في شرق وهران عن تلمسان [4] مسيرة يوم في شرقها إلى آخر حدود مملكة بجاية من الشرق[5]،ويعرف الآن باسم الجزائر وكانت تاهرت أشهر مدينة، حيث إتخذها الخوارج الإباضيون عاصمة لدولتهم الرستمية، وتلمسان عاصمة بني زيان، وأخيرا الجزائر عاصمة بني مزغنة [6].

3– المغرب الأقصى : وهو من ساحل البحر المحيط الى تلمسان غربا وشرقا من سبتة ومراكش إلى سجلماسة [7] وما في سمتها شمالا وجنوبا، وهو يعتبر امتدادا للمغرب الأوسط لميوعة الفواصل التي بينها لذا نجدهما في معظم العصور يشكلون دولة واحد ويعتبر نهر ملوية هو الحد الفاصل بينهما وهو حد غير ثابت [8].

8– وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حي سقوط الخلافة بقرطبة، الأهلية للنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان ،ط4، 2011، ص49.

1 – وهي من الإقليم الرابع، وبعدها عن خط المغرب احدى وثلاثون درجة وهي قاعدة افريقية، بنيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان ،ينظر: اسحاق بن الحسين ،أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ،تح :فهمي سعد ،عالم الكتب ،لبنان ،ط1، 1988م، ص98.

3-وديع أبوزيد، المرجع السابق ،ص49.

3- قاعدة المغرب الأوسط، وهي مدينة عظيمة فيها آثار كبيرة كانت دار مملكة زناتة وغيرهم من البربر، كثيرة الخصب والرخاء والنعم، لها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة: باب الحمام وباب وهيب، وباب الخوخة وفي الشرق باب العقبة وفي الغرب باب أبي قرة، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص135.

5– أبو الفداء، المصدر السابق،ص122.

6– وديع أبو زيدون،المرجع السابق، ص49.

6– مدينة في جنوب المغرب من طرف بلاد السودان ،بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب، يمر بها نهر كبير قد غرسوا عليه بساتين ونخيل مد البصر ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص192.

8– أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 11.

ومن أشهر مدنه مدينة فاس ومراكش [1]. [2] وقد ترددت عاصمته بين هاتين الدولتين، فالأدارسة العلويين أسسوا مدينة فاس سنة 191ه، واتخذوها عاصمة لهم، ثم جاء المرابطون وبنوا مدينة مراكش سنة 463ه واتخذوها عاصمتهم، ثم اتبعهم الموحدون في اتخاذ مراكش عاصمة كذلك والسعديين، وحاليا الرباط عاصمة المملكة المغربية [3].

2 : الأندلس (أصل التسمية والموقع الجغرافي):

يطلق اسم الأندلس على القطر الواقع شمال عدوة المغرب وهي شبه مثلث تحيط به المياه من جهاته الثلاث فمن الجنوب بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) ،ومن الغرب بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)، ومن الشمال بحر الأنقلشين لذلك سميت بالجزيرة [4]، ويفصل مضيق جبل طارق طارق الأندلس عن الشمال الإفريقي [5].

وفيما يخص تسميتها بالأندلس فقد اختلف المؤرخون في ذلك فمنهم من قال أنها سميت على الأندلس بن طوبال بن يافث بن نوح الذي نزلها كما نزل أخوه سبتة العدوة المقابلة وإليه تنتسب سبتة[6]

1- أعظم مدينة بالمغرب وأجلها بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر، وبينها وبين جبل الدرن الذي ظهر منه ابن تومرت المسمى بالمهدي ثلاث فراسخ وهو في جنوبها، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص94.

2 - وديع أبو زيدون ،المرجع السابق، ص49.

3- أحمد مختار العبادي ،المرجع السابق، ص11.

4 -ابن حوقل، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص62.

5- عبد الكريم بن عبد العزيز، رؤوس أقلام من تاريخ دولة الأندلس ، دار قاسم للنشر، د.م، د.ط، د.ت، ص9.

6- أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين غبن الخطيب، تح: محمد البقاعي ، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1998، ج1، ص 12.

كما قيل أنه نزلها شخص يسمى القندلش فعرفت به ولما دخلها المسلمون عربوا الاسم إلى الأندلس، ومنهم من قال أنها سميت نسبة للوندال (الفندال) الذين نزلوا بالسهل الواقع جنوب النهر الكبير فأطلقوا اسمهم عليه (فاندلوسيا) ولما قدم المسلمون سموها الأندلس[1].

أما اسبانيا فقيل سميت على رجل حكمها من القوط يدعى اشبان بن طيطش الذي بنى مدينة اشبيلية وسميت باسمه ثم عمم الاسم على كامل الأندلس [2].

[1]- القلقشندي، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، د.ط، 1915م، ج1، ص211.

[2]- المقري، المصدر السابق، ج1، ص 123.

المبحث الثاني: دويلات الغرب الإسلامي

1- الدولة الأموية في الأندلس (138ـــ422ه):

بعد سقوط الخلافة [1] الأموية في دمشق [2]، اثر هزيمة مروان بن محمد في الزاب [3] يوم **11**جمادى الثاني **132ه / 750م**، ثم دخل عبد الله بن عم العباس إلى دمشق، واليا على الشام في يوم **25**رمضان **132ه** [4]، وهذا للقضاء على من تبقى من أمراء بني أمية، وكان من استطاع الفرار إلى المغرب ثم الى الأندلس عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان(**ت206ه**)[5] فقد قضى هذا الأمير الأموي خمس سنوات منذ فراره[6].

انتقل عبد الرحمان بن معاوية (**ت206ه**) من فلسطين ثم إلى مصر ومنها إلى برقة ثم إلى القيروان حتى استقر به المطاف عند قبيلة نفزاوة [7] البربرية التي تنتمي اليها أمه رداح[8].

1-كما عرفها المسلمون والفقهاء،ذات مكانة عظيمة والتزامات لاحدود لها ،وهي رياسة عامة في أمور الدين والدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر، حكمت عبد الكريم وفرحات إبراهيم، مدخل إلى الحضارة العربية، دار الشوق، عما، ط1، 1999، ص 79.

2- قصبة بلاد الشام لما فيها من حسن العمارة ونزاهة الرقعة وسعة البقعة وكثرة المياه والأشجار، ينظر: زكرياء بن محمد بن محمد القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ص 189.

3- اسم إقليم واسع في بلاد المغرب يضم عدة مدن أهمها طنجة والمسيلة، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 60.

4-حسين مؤنس، فجر الأندلس دار المناهل، لبنان، ط1، 1423ه/2002م، ص661.

5- هو عبد الرحمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير الأندلس أبو المظفر الملقب بالداخل. (ينظر: الذهبي، سيرة أعلام النبلاء، تح: نذير حمدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1996، ج8، ص 244.

6- عصام محمد شبارو، المرجع السابق، ص، 107.

7- هم بنو تطوفت بن نفزاو بن لوا الأكبر بن زحيك من بطونهم غساسة ومرسنة.(ينظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف إفريقيا، تر: محمود الأخضر، دار الغرب الإسلام ، لبنان، ط2، 1983، ص 145.

8- خليل ابراهيم السمرائي، عبد الواحد دنون طه، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار المدار، لبنان، ط1، 2004، ص 102.

وعند عبور عبد الرحمان بن معاوية جبل طارق نحو الأندلس انتصر على يوسف الفهري[1]، والصميل في موقعة المصارة في **10**ذي الحجة **138ه / 766م** ومن ثم دخل عبد الرحمان(ت206) إلى قرطبة [2] حيث جعل من قرطبة عاصمة لإمارته الأموية في الأندلس، وصلى الجمعة بجامعها، وجعل من الأندلس إمارة أموية مستقلة عن الخلافة العباسية [3].

تعرض حكم عبد الرحمان بن معاوية (**ت 206ه**) للعديد من الثورات التي استطاع إخمادها الواحدة تلوا الأخرى، والتي كان أخطرها ثورة العلاء بن المغيث الخظرمي بتحريض من الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور [4] الذي كان يطمع في استعادة الأندلس وذلك سنة **147ه/764م** في مدينة باجة[5].

أما العهد الذي جاء بعد وفاته سنة **206ه/822م**، كان عهد ابنه عبد الرحمان الأوسط والذي كان عهده عهد إزهار بلغت فيه الأندلس مرحلة متقدمة وأصبحت مركزا حضاريا في الغرب الإسلامي [6].

1- هو يوسف بن عبد الرحمان بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري الملقب بمولى بني أمية، ينظر: ابن قوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبيار، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1410ه/ 1989م،ص44.

2- مدينة تقع في سفح جبل قرطبة في سهل كبير محادية من جهة الجنوب الوادي الكبير وأصله تسميتها يرجع الى لغة القوط قرطبة، أي القلوب المختلفة. (ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، لبنان ،ط2، 1986،ص 158.

3- محمود السيد ،تاريخ العرب في بلاد الأندلس ،مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، د.ط، ص 21.

4- هو عبد الله بن محمد بن علي بن عباس، ثاني خلفاء العباسيين، ولد في الحميمية، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، د.ت، مج1، ص317.

5- عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية ،بيروت، د.ط ،د.ت ،ص352.

6- مرجع نفسه، ص352.

أما في عهد الناصر لدين الله [1] الذي تولى الإمارة سنة **300ه** انتقلت الدولة الأموية في الأندلس من مرحلة الإمارة إلى مرحلة الخلافة الأموية، وذلك عن طريق تلقيب الناصر لدين الله بلقب الخليفة [2].

وبقيت هذه المرحلة في تاريخ الدولة الأموية إلى غاية حكم هشام بن الحكم [3] الذي كان دون العاشرة من عمره، فوضع تحت وصاية أمه صبح، ثم أصبح الأمر لجعفر بن عثمان المصحفي [4]، ثم إلى المنصوربن أبي عامر [5].

وفي هذا الصدد يقول ابن عذارى أنه استطاع الإنفراد بالحكم لوحده في ظل خلافة هشام بن الحكم وحافظ على وحدة الأندلس تحت قبضته وقبضة أولاده من بعده إلى أن سقطت الخلافة الأموية بإعلان مشايخ قرطبة وانقساما إلى عدة ممالك سنة**422ه/ 1031م**[6].

1- هو عبد الرحمان بن عبد الله صاحب الأندلس الملقب بالناصر لدين الله اعتلى العرش مابين 300ـــ 350ه وكانت مدته 50سنة، ينظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص270.

2- وديع أبو زيدون، هاني الجمل، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ،ط4، 2011م، ص 227.

3- أمه صبح جارية البشكنسية، جلس على عرش الخلافة بعد وفاة والده الحكم المستنصر سنة 366ه/ 976م، وهو لم يتجاوز الثانية عشر من عمره، ينظر: ابن حيان القرطبي، المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تح:محمود علي مكي، القاهرة ،دط، 1415ه/ 1994م، ص43.

4- هو جعفر بن عثمان المصحفي الوزير أبو الحسن، مؤدب الحكم المستنصر، تغلب عليه المنصور بن أبي عامر أيام هشام الؤيد توفي 372ه، ينظر: ابن خاقان الأندلسي، مطمح الأنفس وسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: هدى شوكه يهنام، دار الجاحظ، د.ط، د.ت، ص137.

5- وديع أبوزيدون، المرجع السابق، ص 228.

6- ابن عذارى، المصدر السابق، ص97.

2: الدولة الرستمية (160ـ 296ه):

ارتبط قيام الدولة الرستمية بمؤسسها عبد الرحمان بن رستم (ت171ه)[1] الفارسي الإباضي الأصل ،الذي ظهر مع أبي الخطاب المعافري (ت144ه)ولي الإمامة [2] الخارجية في طرابلس [3] سنة 140ه[4].

إذ أن عبد الرحمان بن رستم كان من رجال أبي الخطاب الذين اختارهم للقضاء في طرابلس ثم اختاره حاكما على تونس [5]، وبدأت ثوراته على زعيمه أبي الخطاب في هذه المناطق [6]

6

وهذا ما جعل عبد الرحمان بن رستم (ت171ه)يبتعد ويرحل الى منطقة أكثر أمانا على الإباضية [7] ،وهي المغرب الأوسط، والتي كانت توجد به قبائل اعتنقت الإباضية[8].

1- هو عبد الرحمان بن براهم كان مولى لعثمان بن عفان، وهو أول من ملك تاهرت وكانت مدينة بها تسعة أعوام، ينظر : أبي زكرياء بن أبي بكر، سيرة الأئمة وأخبارهم، تح: اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، د ط، 1979، ص 35.

2- هي نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا به، واماما فتشبيها بإملم الصلاة في اتباعه والإقتداء به، ينظر: ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2007، ص، 201.

3- من مدن افريقية، تقع أقصى شرقها على ساحل البحر، وسماها اليونان طرابليطة وعليها صخر جميل البنيان وبساتين في شرقها، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 25.

4- محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، دار البيضاء والثقافة، د م، ط2، 1406ه/ 1985م، ص144.

5- مدينة كبيرة خصبة واسعة المياه والزرع وهي أول عدوة للأندلس يعبر منها ولا يعبر من دونها، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 24.

6- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، د.ط، 1992، ص 144.

7- فرقة من الفرق الإسلامية وتنسب الى عبد الله بن اباض التميمي، ينظر: ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تح: محمد ناصر وإبراهيم بحاز، د.د، د.م ،د.ط، 2010، ص 25.

8- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 536.

من بين هذه القبائل نذكر هوارة [1]، ولواتة[2]، ولماية [3]. [4]، ولقد كان اختيار عبد الرحمان بن رستم رستم لتيهرت عاصمة لدولته الرستمية التي حكمها قرابة تسعة أعوام، بعدا جغرافيا واستراتيجيا واستطاع أن ينشر حالة من الاستقرار السياسي بين دولته الناشئة وبين سائر القوى السياسية الأخرى في بلاد المغرب [5].

كما أن لهذا أثر في تدعيم أوتار الدولة الرستمية فأصبحت دولة قوية، هاجر إليها الكثيرون من أهل المشرق والمغرب والأندلس، وقصدها التجار والعلماء، فكان لذلك أثره في ازدهار الدولة ونمو تجارتها واتساع مواردها الاقتصادية [6].

لذا نعم المغرب الأوسط في عهد عبد الرحمان بن رستم بالهدوء والأمن الذي لم يعرفهما من قبل، إلا أن الفترة التي عقبت وفاته سنة **171ه**، تعتبر من أحرج الفترات التي مرت بها الدولة الرستمية، وذلك بسبب الصراعات والاضطرابات التي كانت بسبب الخلاف عن الإمامة التي تحولت من الإمامة عند مبدأ الاختيار الى فكرة التنصيب بالتوريث وكان هذا في عهد عبد الوهاب الذي حكم من **171ه**، حتى وفاته سنة **208ه**[7].

---

[1]- هي بطن من البرانس، تنسب الى هوارة بن أوزيغ بن برنس جد البرانس، ينظر بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1421ه/ 2005مي تاريخ ، ج6، ص 116.

[2]- وهم أبناء لواة الأصفر بن لوا الأكبر وهي أكبر بطون البربرالبتر، ينظر: إبن الصغير ،المصدر السابق، ص117.

3- وهي بطن من ولد فاتن بن تاميت بن ماغيس الأبتر وهي قبيلة بترية، من بطونها مزيرة، ولقد لعبت دور مهم في تاريخ المغربين الأوسط والأدنى ،ينظر:المصدر نفسه، ص246.

[4]- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص536.

[5]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص115.

[6]- السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير دراسة تاريخية وعمرانية واثرية، دار النهضة، د.م، د.ط، 1989، ص 550.

7- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، د.م، ط1، 2005، ص276.

جاء من بعد عبد الوهاب بن رستم (**ت208ه**) في الحكم إبنه أفلح بن عبد الوهاب (**ت240ه**)الذي شهد عهده نوعا من الاستقرار الذي لم يستمر طويلا في العهود التي جاءت من بعده حيث استطاع عبد الله الشيعي[1] أن يوقع ملك بني رستم من تيهرت وهذا راجع الى الضعف العسكري الذي كان في الدولة الرستمية وكان ذلك في عهدالإمام يقضان أبي يقضان الذي حكم عامين من **294ه**، الى غاية سقوط الدولة الرستمية في أيدي الفاطميين سنة **296ه**[2].

3 _الدولة الإدريسية (172ـ365ه/788ـ975م)

كان سبب دخول الأدارسة المغرب وتملكهم عليه أن الإمام محمد بن عبد الله بين الحسن بن علي بن ألي طالب رضي الله عنه، كان قد قام على أمير المسلمين أبي جعفر المنصور العباسي بالحجاز منكرا لجوره وعسفه[3].

يقول البكري بخصوص ادريس بن عبد الله(**ت177ه**) حينما وصل إلى المغرب الأقصى وجد شيخا على راس قبيلة أوربة [4]، يسمى إسحاق بن محمد بن عبد الحميد[5] الذي قام بعقد

1- هو الحسن بن أحمد بن محمد بن زكرياء الشيعي، صاحب الدعوة الشيعية بالمغرب ،من أهل صنعاء المعروف بالصنعاني ، ينظر: ابن عذارى، البيان، ج1،ص 196.

2- المصدر نفسه، ص198.

3- إبن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، د.ط، 1972، ص 15.

4- من بطون البرانس ذات شوكة عظيمة عند الفتح الإسلامي يمتد نفوذها ومساكنها من طرابلس إلى طنجة وقد دامت لها الوجاهة والإمارة في عهد بني أمية وبني العباس إلى أن أوت إدريس بن عبد ج الله الكامل. (ينظر: بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي، د م،د ط،د ت،ج1، ص115.

5- استقبله إدريس 172ه، وانزله داره وعرف زعماء القبائل عليه وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ينظر: ابن خلدون ،العبر،مج:6، ص172.

البيعة لإدريس معلنا به العشائر من زناتة وزواغة [1]، وسدراتة، ومكناسة، وغمارة، فأوفدت إليه الوفود وبايعته[2].

كما أن إبن حزم الأندلسي يقول أنه واحد من القلائل الذين نجو من القتل في مأساة الفخ التي أوقع العباسيون فيها بجماعة من العلويين من أحفاد الحسن بن علي وكان ذلك سنة **169ه/ 876م**،في خلافة الهادي العباسي [3].

وبذلك يعتبر إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى الحسن البسط بن علي رضي الله عنه (**ت177ه**) المؤسس الأول للدولة الإدريسية.

بدأ إدريس(**177ه**) يدعو لنفسه و لم يكن من الصعب عليه أن يكسب أنصارا فإن شيوخ أوربة كانوا مستعدين لتأييد زعيم يقودهم وينشئ لهم دولة تضاهي دولة بني رستم في تاهرت[4].

وقد خرج إدريس(**ت177ه**) للغزو والجهاد بمجرد إحساسه باكتمال قوته فزحف على بقايا اليهود والنصارى والوثنيين في تامسنة وشالة وتادلة ولما أخضع تلك الديار اتجه شرقا وفتح تلمسان سنة **174ه/790م**،ودخل أميرها في طاعته [5].

---

[1]- من بطون البرابرة البتر ولهم ثلاثة بطون هم دمر، بنو وطيل وبنو مافر وهم متفرقون ينظر: المرجع نفسه، ص، 116..

[2]- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص283.

[3]- ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د.ط، 1962، ص، 387.

[4]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 388.

[5]- أبو عبد الله التنسي، تاريخ دولة الأدارسة، تح: عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984، ص 35.

هذا ما جعل الخليفة العباسي هارون الرشيد(**ت193ه**)[1] يحس بالخطر الذي يشكله إدريس، فلجأ إلى أسلوب الخديعة والاحتيال ،فأرسل إليه سليمان بن جرير[2] الذي قدم نفسه كنصير للعلويين ،وقد تمكن هذا الأخير من اغتيال إدريس وذلك سنة**177ه/ 791م**[3].

ولاية إدريس الثاني:

ازدادت الدولة الإدريسية في عهد إدريس الثاني (**ت213ه**) عزة وعنفوانا وقد وفد إليها الكثير من وجوه العرب وفرسانهم أصحاب الخبرة والكفاءة، إذ جاء بعضهم من إفريقية والبعض الآخر من الأندلس فرحب بهم إدريس وقربهم إليه ورفع منازلهم[4].

ولكن هذا السلوك أغضب شيخ قبيلة أوربة إسحاق بن محمد بن عبد الحميد فدفعته عصبيته إلى الاتصال بعدو الدولة ابن الأغلب بغرض التآمر على إدريس وهذا ما دفع بإدريس إلى قتله [5].

كما أن عاصمة الدولة انتقلت من وليلى إلى فاس وهي التي أنشأها إدريس الثاني، فأصبحت فاس مصدر إشعاع حضاري وثقافي عظيم بالمغرب وقد توفي إدريس سنة 213ه/828م[6].

1- هو أبو جعفر هارون بن المهدي بن المنصور ابن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي، ولد في منطقة الري، 148ه،كان والده أمير على منطقة خرسان وتميز منذ صغره بالشجاعة والقوة، ينظر: خير الدين الزركلي، معجم الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، ج8 ،د.ت، ص 62.

2- يعرف بالشماخ، غزير الأدب والبلاغة وعارف بصناعة الجدل، يتحدث بجميل القول عن أهل البيت فأصبح مقربا من إدريس، ليأكل إلا معه. (ينظر، عبد الله التنسي، تاريخ، المصدر السابق، ص 34.

3- بوزيان الدراجي، دولة الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2007، ص 181.

4- المرجع نفسه ،ص 182.

5- بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص 182.

6- سعدون عباس نصر الله، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1987، ص 106.

خلف الإمام إدريس الثاني (**ت213ه**) ابنه علي الأول بن محمد ويسميه ابن خلدون حيدر توفي سنة **234ه/848م** وعهد بالأمر إلى أخيه يحي الأول بن محمد وبعده جاء ابنه يحي الثاني ثم ابن عمه علي الثاني ابن عمر بن إدريس الثاني ثم يحي الثالث بن القاسم بن إدريس الثاني، فانتقل الملك إلى يحي الرابع بن إدريس بن عمر بن إدريس[1].

نهاية الأدارسة :

بدأت الدولة في التفكك إلى أجزاء في بداية العقد الثاني من القرن الرابع ه[2] بعد وفاة إدريس الثاني(**ت213ه**) اقتسم بنوه المغرب الأمر الذي أضعف دولة الأدارسة وجعلها تسقط في أيدي الفاطميين الذين تمكنوا من الاستيلاء على بلاد المغرب الإسلامي بالقضاء على الدويلات المستقلة فيه[3].

تخوف الأمويين في الأندلس من امتداد نفوذ الفاطميين إليهم، وقد اكتسح عبد الرحمان الناصر ومن بعده المستنصر المناطق التي يتمركز بها الأدارسة، ولما احتل المغرب الأقصى نقل كل الأدا إلى الأندلس وذلك في حدود **365ه/976م**[4]

4 _دولة الأغالبة:

لما استوثق الأمر لمحمد بن مقاتل[5] كره أهل البلاد ولايته وداخلوا إبراهيم ابن الأغلب(**ت196ه**)[6] في أن يطلب من الرشيد الولاية عليهم فكتب إبراهيم (**ت196ه**) الى الرشيد

---

[1]- حسين مؤنس، مرجع سابق،339 .

[2]- المرجع نفسه،ص340.

[3]- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج1، ص 143.

[4]- بوزيان الدراجي ،دولة الخوارج والعلويين في المغرب والأندلس،ص 200.

[5]- وهو بن الحكم العكي ولاه الرشيد افريقية بعد هرثمة بن أعين، فقدم القيروان سنة إحدى وثمانين ومائة، وكان أبوه مقاتل بن حكم من كبار القائمين بالدعوى العباسية، و لم يلبث محمد بن مقاتل أن اضطرب أمره، واختلف عليه جنده.، ينظر: ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار، الحلة السراء، تح: وتع:حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ج1، ص88.

[6]- هو ابن بسام بن عقال، ابو إسحاق، وكان فقيها عالما، أديبا شاعرا، خطيبا، ذو رأي وبأس وحزم ومعرفة بالحروب ومكائدها، لم يلي افريقية أحد قبله من الأمراء أعدل في سيرته ولا أحسن سياسة ولا أرفق برعية ولا أضبط لأمر منه، ينظر: المصدر نفسه، ص، 93.

الرشيد (**ت193ه**)في ذلك على أن يترك المائة ألف دينار التي كانت من مصر إلى إفريقية وعلى أن يحمل هو من إفريقية أربعين ألفا[1].

وأقنعت أحداث إفريقية المتوالية من معارك خاضها العرب ضد الصفرية والإباضية من تحركات التمرد التي قام بها الجند ،ومن فتن طاحنة متواصلة، الرشيد (**ت193ه**) بأن انفصال المغرب عن الإمبراطورية العباسية التي أصبح حقيقة واقعة [2]، فكتب له بالعهد على افريقية [3].

ولما ولي إبراهيم(**ت196ه**) علم أنه لا سلطان له على عمال افريقية لان أكثرهم يرى أنه أحق بالأمر منه، فصرف من صرف منهم إلى المشرق[4].

كما يقول سعد زغلول أن إبراهيم بن الأغلب (**ت196ه**) قام بعمل يعتبر في حقيقته سمة من سمات الدولة الجديدة أو شعار من شعارات كبار الحكام، ذلك هو بناء مدينة ملكية أو عاصمة جديدة، بدأ هذا العمل في نفس السنة التي ولي فيها أي سنة **184ه/ 800م**[5].

وقد اشترى موضع القصر القديم من ابن طالوت[6]، وهي تقع في الجنوب الشرقي من القيروان [7]، وسماها العباسة تعبيرا عن ولائه للعباسيين [8]، ثم جعل ينقل إليها السلاح والأموال سرا سرا وهو في ذلك يراعي أمور أجناده ويصلح طاعتهم ويتفقد أمورهم، وأخذ في شراء العبيد ولما تهيأ له من ذلك ما أراد انتقل من دار الإمارة وصار إلى قصره بعبيده وأهله وحشمه [9].

---

[1]- ابن خلدون العبر، المصدر السابق، ج4، ص 250.

[2]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلام، المرجع السابق، ص 287.

[3]- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص 250.

4- الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، تح: محمد زينهم، محمد غرب، دار الفرحاني، القاهرة، مصر، ط1، 1414ه/1994م، ص 134.

5- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، تاريخ دولة الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين، دار المعارف، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ج2، ص 31

6- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 134.

[7]- سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص 32.

[8]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 289.

[9]- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص 134.

كما أخذ يعمل منذ استقلاله عن الخلافة العباسية على تكوين قوة بحرية هائلة، مكنت أعقابه من بعده من غزو جزيرة صقلية وافتتحها سنة **212ه**، وغزو مالطة وسواحل ايطاليا الجنوبية والجنوبية الغربية[1].

ولما توفي بن الأغلب(**ت196ه**) عهد لابنه عبد الله(**ت201ه**)، وكان غائبا بطرابلس والبربر يحاصرونه، وأوصى ابنه الآخر زيادة الله أن يبايع له بالإمارة ففعل، وأخذ له البيعة على الناس بالقيروان[2].

سقوط الدولة الأغلبية

دبَّ الصراع بين أمراء الأغلبية المتأخرين[3]، فقد عمل إبراهيم بن أحمد في بداية الأمر على السير في السياسة الصحيحة لكنه، لم يلبث وتحلى عنها بعد إصابته بمرض وتحولت سياسته إلى القتل والسفك كما قامت الثورات في إفريقية [4].

كانت هذه الثورات المتراوحة بين الهزيمة والنصر (دارت في سنوات 289- 291ه)باعثه على تصاعد الأحقاد والخلافات بين بني الأغلب فقتل فيها أبو العباس عبد الله بن إبراهيم على يد ابنه زيادة الله الثالث[5].

ارتبط ظهور الدعوة الفاطمية في المغرب بما ساد افريقية من اضطراب في أواخر عهد الأغالبة، فوجدت الدعوة الفاطمية حقلا خصيبا تنبت فيه[6].

---

[1]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 289.

[2]- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص251.

[3] – فراس سليم السمرائي، تاريخ المغرب العربي، دار الرضوان، عمان، ط1،1435ه/2014م، ص 126.

[4]- عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص 345.

[5]- نفسه، ص 345.

[6]- محمود اسماعيل، الأغالبة وسياستهم الخارجية، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، د م، ط3، 2000م، ص 187.

تميزت الدعوة الفاطمية بأسلوب خطير في الإقناع والتظاهر بالإصلاح فاستطاع الداعي الإسماعيلي أبا عبد الله الشيعي بأسلوبه الذكي أن يمكن للدعوة الشيعية في غفلة عن الأغالبة الذين لم يصل إليهم خبر تأثيره الكبير في بلاد كتامة ،و لم يدركوا خطره وأصبح يهددهم[1].

كشف أبو عبد الله الشيعي عن هدفه بعد أن شعر بأن ابن الأغلب أخذ يعد العدة لطرده، وقد وقعت اضطرابات بين بني الأغلب وبين بعض القبائل التي كانت تناصر أبا عبد الله ،وهذا ما دفعه أن يهاجر إلى تازروت ومن هناك بدأ يهاجم الأغالبة[2].

فشلت المحاولات في مقاومته من خلال الاتصال بالخلافة أو تحريض الفقهاء أو عامة الشعب على العبيديين، ثم نقل مركز الدولة إلى مكانها الطبيعي في القيروان ورقادة، حيث تمكن أبو عبد الله الشيعي من إزالة سلطان الأغالبة وإسقاط المدن الواحدة تلوا الأخرى، حتى وصل إلى مدينة رقادةسنة269ه/ 908م، ولما علم زيادة الله الثالث بذلك لم يقدر على الصمود في وجه جيش الفاطميين[3].

لهذا هرب إلى مصر تاركا دولته للزحف الفاطمي، فوضع الفاطميون حدا نهائيا للنفوذ السياسي السني في المغرب سنة 296ه/908م [4].

[1]- عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 346.

[2]- نفسه، ص 347.

[3]- فراس السمرائي، المرجع السابق، ص 126.

[4]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 187.

الفصل الأول

علاقات الدولة الأموية مع الدولة الرستمية

- **المبحث الأول: العلاقات السياسية بين الدولتين**

1: مساندة قبائل تاهرت لعبد الرحمان بن معاوية

2: العلاقات في عهد عبد الرحمان بن معاوية

3: التعاون السياسي والعسكري الرستمي للأمويين

- **المبحث الثاني: التبادل الاقتصادي بين الأمويين والرستميين**

1: الطرق التجارية بين تاهرت والأندلس

2: الصادرات والواردات من والى تاهرت

- **المبحث الثالث: التواصل الثقافي بين الدولتين**

1: الرحلات العلمية المتبادلة بين الدولتين

2: التأثير والتأثر بين الدولتين

المبحث الأول: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والدولة الرستمية

1. مساندة قبائل تاهرت لعبد الرحمان بن رستم:

بدأت العلاقات بين بني أمية والرستميين الى عهد سبق قيام الدولة الأموية حيث وصل عبد الرحمان بن معاويه (**ت 172ه**) إلى إفريقية فارا من بطش العباسيين، ومطاردتهم له حيث أقام بين بني رستم الذين حافظو عليه وأجاروه من الأخطار التي تعرض لها [1].

كان المغرب الملجأ الوحيد لعبد الرحمن بن معاوية (**ت172ه**)، إذ استقبلته قبائل تاهرت ورحبت به وحاول من خلال إقامته بينهم أن يحقق هدفه إلا أنه لم يكن من السهل على هذه القبائل الانطواء تحت راية الأمويين [2].

يقول ابن خلدون أن سبب انطواء هذه القبائل تحت رايته أنها كانت قبائل بدوية لذا بدأ يفكر في الانتقال إلى الأندلس، فرحل إلى مغيلة [3] وعلى الرغم من أن هذه القبيلة كانت على مذهب الصفرية، إلا أنها استقبلت عبد الرحمان بن معاوية(**ت172ه**) ويبدو أن قبائل تاهرت هي التي ساندته[4].

ويعتبر الموقع الجغرافي لبني رستم والظروف السياسية من العوامل التي جعلت من بني أمية في الأندلس يبممون وجوههم شطر بني رستم [5]،وعقدوا حلفا ليكون واقيا من إي خطر يلوح من دولة الأغالبة (**184ــ 296 ه / 800ــ 909 م**) موالية للعباسيين، كما أنهم لم يتوجهوا صوب دولة الادارسة (**172ــ 375ه/ 788ــ 985م**) بسبب تأصل العداوة بينهم [6].

2 ــ العلاقات بعد قيام الدولة الأموية في الأندلس مع الدولة الرستمية

بعد قيام الدولة الأموية في الأندلس، أصبحت علاقتها بالدولة الرستمية قائمة على أساس الصداقة والتحالف والمودة لأن الأمويين أوصدت جميع المنافذ والسبل في وجههم وأصبحت الدولة

1- محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس160ــ296 ه، دار القلم، الكويت، ط3، 1987،ج1، ص 28.

2- المقري، المصدر السابق، ج 4، ص 28.

3- هي مدينة بالمغرب الأوسط تبعد عن مستغانم مسيرة يومين. (ينظر: الحميري، المصدر السابق،ص470.

4- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص 29.

5- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 29.

6ـ عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982. ص 9.

الرستمية هي السبيل الوحيد الذي تستطيع أن تربط معها التعاون السياسي والاقتصادي والحضاري [1].

وفي مجال التعاون السياسي بين الدولتين، استقبل الرستميون كبار رجال الأندلس الذين وفدو إلى تاهرت واستوطنوا بها وأصبح منهم من ساعد الأئمة في شؤون الإدارة والحكم، وقد اشتهر من بينهم اثنان هما "عمران ابن مروان" و"محمود الأندلسي" اللذان كانا من الشخصيات المرشحة للإمامة بعد عبد الرحمان بن رستم (**ت171ه**)، مما يدل على أنها كانا يحظيان بمكانة مرموقة في المغرب [2].

ولقد اتسمت العلاقات الأموية الرستمية بالطابع الودي، حيث سعت كل واحدة منهما الى تعزيز الصداقة وتوطيد العلاقات السياسية [3].

كما شهدت العلاقة بين الدولتين تطور حينما حل بتاهرت عبد الرحمان بن معاوية، في عهد عبد الوهاب (168ـ 188م/784ـ804م)[4].

حيث استمرت إقامته إلى غاية وفاة شقيقه الأمير هشام وكان عبد الله بين عبد الرحمان بن معاوية(**ت172ه**) يسعى للحصول على دعم رستمي لكن عبد الوهاب (**ت208ه**) لم يستجيب لهذه الرغبة لأنه اعتبر النزاع بين الإخوة شأن داخلي وحتى يحافظ على العلاقة الطيبة مع الأمويين [5].

وتمثل توطيد العلاقات بين هاتين الدولتين في إرسال عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم في سنة(207ه/822م) أبناءه الثلاثة،"عبد الغن"ي، و"ديون"،و"براهم"، في زيارة رسمية الى قرطبة[6]، عاصمة الإمارة الأموية وتشير بعض المصادر التاريخية أن عبد الرحمان الأوسط أمير قرطبة استقبلهم في بلاطه وأنفق عليهم ألف دينار[7].

---

[1]- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 21.

[2]- جودت عبد الكريم، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،ص128.

[3]- عسال نور الدين، الحياة السياسية في تيهرت الرستمية، المجلة الخلدونية، تيارت، عدد خاص،2009، ص 76.

[4]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 98.

[5]- حمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 217.

[6]- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 215.

[7]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 131.

وفي نفس الوقت أشارت بعض المصادر إلى وجود عدة شخصيات رسمية بالأندلس الأمر الذي يؤكد طبيعة العلاقات التي شملت ميادين عدة ومن بين هذه الشخصيات سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن رستم وإبنيه " محمد" [1] و"القاسم".[2]

أما في عهد أفلح بن عبد الوهاب (ت**208**ه) شهدت العلاقات الرستمية الأموية تحسنا وكانت كلتا الدولتين تبلغ الأخرى بأخبار انتصاراتها أولا بأول وتتبادل الهدايا فيما بينها بهذه المناسبات فعندما انتصر عبد الرحمان الأوسط (ت**273**ه) على النور ماندبين [3].

في سنة **230** ه/**844**م بادر بإبلاغ ذلك النصر إلى حليفه الرستمي أفلح بن عبد الوهاب(ت**240**ه) [4].

كما قام أفلح بن عبد الوهاب (ت**240**ه)بهدم وإحراق مدينة العباسة سنة **227**ه / **841**م التي بناها الأغالبة قرب مدينة تاهرت عاصمة الرستميين وتؤثر على مركزها السياسي، وبادر هذا الأخير بإخبار حليفه عبد الرحمان الأوسط (**273**ه)بما فعل، فأرسل إليه هدية قدرها المؤرخون بمائة ألف دينار[5].

ولقد استعانت الدولة الأموية في الأندلس بعدد من خيرة القادة الرستميين في أعمالهم الحربية حيث استعان عبد الرحمان الأوسط (ت**273**ه) بالقائد الرستمي محمد ابن رستم في القضاء على الثورة التي قام بها هشام الضراب[6] بطليطلة[7] **214**ه /829 م.

1ـ هو محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن رستم، مولى عمر بن يزيد عبد الملك، ينظر: ابن الأبار الحلة السيراء، ج 2، ص، 372.

2- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص99.

3- هم من خربو مدينة أصيلا عندما نزلو بمرساها وحاربو البربر، لان مدينة أصيلا هي أول ما يلقونه المجوس عند خروجهم من البحر الكبير، ينظر: مجهول، المصدر السابق، ص 13.

4- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 216.

5- محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب، المرجع السابق، ص 205.

6- هو صاحب الثورة التي امتدتما يقارب أربعين سنة جنوب الأندلس بدايتها كانت في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان 267ه واستمرت إلى عهد الأمير عبد الرحمان الثالث. (ينظر: إبن عذارى، البيان، المصدر السابق، ج2، ص 108.

7- مدينة بالأندلس بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلا كانت دار الملك بالأندلس، ينظر: الحميري، المصدر السابق ص 393.

إضافة إلى أن البلاط الأموي في الأندلس شهد عددا من رجالات السياسة الرستميين الذين احتلوا مناصب الوزارة [1] والحجابة [2] في دولتهم من هؤلاء "عيسى بن شهيد" و"يوسف بن بحث" و"عبد الله بن أمية بن زيد" [3]. حيث يقول في هذا الصدد ابن القوطية "وكان لعبد الرحمان ابن الحكم **206**ه/ **833**م) وزراء لم يكن للخلفاء قبله ولا بعده مثلهم "[4].

فقد تولى عبد الرحمان بن رستم (ت171ه) منصب الحجابة في عهد عبد الرحمان بن الحكم بعد وفاة عبد الرحمان بن غانم الحاجب، وفي ذلك يقول ابن القوطية أيضا (ثم مات عبد الرحمان بن غانم فصارت الحجابة بين عيسى بن شهيد وعبد الرحمان ابن رستم (ت171ه)) [5].

يوجد نص "لابن الآبار" يثبت أن عبد الرحمان بن رستم (171ه) الوزير والحاجب في عهد عبد الرحمان بن الحكم الثاني هو ابن القائد الرستمي محمد بن رستم وأنه هو ووالده قد دخلا الأندلس أيام عبد الرحمان بن الحكم أمير من قبل والده الحكم بن شذونة [6].

يقول "ابن الآبار" "محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن رستم دخل أبوه إلى الأندلس وكان محمد هذا بناحية الجزيرة واصطنعه عبد الرحمان بن الحكم في إمارته على شذونة من قبل أبيه الحكم، فكان يأنس به في بعض الأحيان ثم أفضت إليه الخلافة واستقبله وصرفه إلى الحجابة والوزارة، وهو أحد القواد الذين كان فتح المجوس على أيديهم في اشبيلية[7] وكان أديبا وحكيما [8].

1ـ مأخوذة من المأزرة وهي المقارنة أو من الوزر وهو الثقل وهي أم الخطط السلطانة والرتب الملوكية. (ينظر: ابن خلدون، العبر ،ج1 ،ص، 194.

2ـ كان هذا اللقب مخصوصا في الدولة الأموية والعباسية لمن يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه ويكون هو الواسطة بينهم. ينظر: مصدر نفسه، ص 299.

3- محمد عبيس الحريري، المرجع السابق، ص 277.

4ـ ابن القوطية، المصدر السابق، ص 83.

5 - محمد عبيس الحريري، المرجع السابق، ص217.

6ـ هي بالأندلس وهي كورة متصلة بكورة مورورة وعمل شذونة خمسون ميلا في مثلها وهي من الكور المتجددة نزلها جند فلسطين من العرب، ينظر الحميري، المصدر السابق، ص 239.

7-مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام وهي مدينة قديمة أزلية ومعنى اسمها المنبسطة، ينظر: مصدر نفسه، ص 58.

8- ابنالآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ص 373.

صاحبت العلاقات السياسية بين الدولة الرستمية والأموية في الأندلس علاقات عسكرية، ذلك نتيجة للظروف السياسية التي سادت المنطقة أنذلك من شدة العداء بين الأمويين بالأندلس والعباسيين في المشرق من جهة والأغالبة والأدارسة في المغرب من جهة أخرى [1].

لذا استعان الأمويون بالرستميين في القضاء على الثورات من خلال الاستفادة من المقاتلين وخاصة فرسان زناته الذين بنت بهم جيشا و لم تتردد الدولة الرستمية في إمداد الأندلس بالمحاربين لمواجهة الكثير من الاضطرابات [2].

ومن بين الثورات التي عرفتها الأندلس خاصة في العهد الأموي الثورة التي تزعمها "هاشم الضراب "التي قامت بطليطلة سنة **214ه/ 829م** والتي جعلت الأمير عبد الرحمان الأوسط يستعين بالقائد محمد بن رستم للقضاء عليها حيث قامت بينهما حرب في سنة **216ه/ 831م** دامت أيام طويلة وانهزم فيها الضراب هو ومن كان معه وكانوا جيشا كثيرا [3].

اشتهرت طليطلة بثورتها على أمراء قرطبة، فكان القساوسة يؤولون المسحيين والمولدين على المسلمين، فثاروا على الأمير محمد بن عبد الرحمان وفي سنة **230ه /844م** خرج المجوس في نحو ثمانين.

مركبا فحلو بلشبونة ثم أقبل والى قابس [4] ثم قدمواعلى اشبيلية [5].

وفي هذا الصدد يقول" ابن عذارى ":" فاحتلوا بها احتلالا ونازلوها نزالا إلى أن دخلوها، فاستأصلوا أهلها قتلا وأسرا فقبلوا بها سبعة أيام يسقون أهلها كأس الحمام، واتصل المسلمون به، وتوجه عبد الله وابن رستم وغيره من القواد، فحلو بقرطبة وتوافدت للمجوس مراكب على مراكب وجعلوا يقتلون الرجال" [6].

---

[1]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 100.

[2]- محمود إسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 207.

[3]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 83.

[4]- مدينة من بلاد إفريقية بينها وبين القيروان أربع مراحل وتعد من البلاد الجليدية وبينها وبين طرابلس ثمانية أيام وهي مدينة كبيرة وقديمة. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 430.

[5]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 136.

[6]- ابن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 84.

استطاع الجيش إلحاق الهزيمة بالمجوس وقتل منهم نحو خمسمائة، وأصيبت لهم أربعة مراكب فأمر ابن رستم بإحراق وبيع مافيها من فيئ [1].

ولما هزموا بعد ذلك بقرية طليطلة وقتل منهم خلق كثير وأحرق مراكبهم ثلاثون مركبا وتفرق بعضهم جنوب شرق اشبيلية فأمر الأمير عبد الرحمان القائد ابن رستم بتعقبهم واعتقالهم ونجح في أسرهم [2].

لقد اشترك في هذه المعركة وزراء وقيادات رستمية وغيرهم وقد ذكر ابن عذارى هذا الدور مما يؤكد على مكانة ابن رستم في البلاط الأموي بالأندلس ولقد كتب الأمير الأموي إلى حلفائه من طنجة من قبيله صنهاجة يعلمهم بما حل بالمجوس وبعث إليهم برأس أميرهم ومائتي رأس من أجناده[3].

وقد ذكر" ابن عذارى المراكشي" أنه سنة **231ه** غزا الأمير محمد بن عبد الرحمان أمير جليقية [4] فحاصرها وحاصر مدينة ليون ورماها بالمنجنيق فلما أيقنوا بالهلاك خرجوا ليلا ولجؤو إلى الجبال والفياض، فأحرق ما فيها، وأراد هدم سورها [5].

فوجد سبع ثمان عشر ذرعا، وأمعن في بلاد الشرك قتلا وسبيا [6].

كما يضيف أنه في سنة **236ه** ثار رجلا من البربر يقال له حبيب ألبرنسي بجبال الجزيرة، فخرج إليه عبد الرحمان بالجند وألحق به هزيمة حيث قتل عدد كثير من أصحابه وافترق بقيتهم عنه ودخل حبيب في غمار الناس فكتب الأمير عبد الرحمان إلى عمال الكنوز بالبحث عنه [7].

إن الاختلاف المذهبي بين الدولتين لم يكن عائقا أمام تكوين علاقات فيما بينهما وذلك لتشابه الظروف السياسية التي جمعت بين تيهرت وقرطبة [8].

---

[1]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص 88.

[2]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، دار المعارف لبنان، ط1، 1962، ص237

[3]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 146.

[4]_الجلالقة هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو الاصفر من واد نوح وبلادهم جلقية والغالب على ارضها الرمل. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 169.

[5]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 89.

[6]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 89.

[7]- المصدر نفسه، ص90.

[8]- محمد عيسى الحريري، المرجع نفسه، ص 218.

ولقد ازدادت العلاقة الطيبة بين تاهرت وقرطبة بموقف تاهرت من ثورة "عمر ابن حفصون" فقد ذكر" ابن الأثير" أنه في سنة **267ه/ 880م** كان ابتداء ابن حفصون بالأندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمان صاحب الأندلس بناحية ربت[1].

وفي هذا الشأن يذكر ابن القوطية أن ابن حفصون خرج من تاهرت فأتى الأندلس واتصل بعمه فجمع له من أعدائه نحو أربعين رجلا ودخل الجبل فضبطه وهذا يدل أن ابن حفصون دخل إلى تاهرت قبل ابتداء ثورته [2].

يرجع ابن قوطية سبب ثورة ابن حفصون الى أن شيخا قال له وهو في تاهرت (يا منحوس تحارب الفقر بالإبرة ارجع إلى بلادك فأنت صاحب بني أمية وسيلقون منك غيا وستملك ملكا عظيما)[3].

يدل نزول ابن حفصون بتاهرت على أن علاقة أموي الأندلس بأئمة تاهرت كانت خافية عليه، الأمر الذي يعني أنها لم تكن تملأ الأفاق شهرة وانتشار والتي يبدوا أنها لم ترد عن كونها علاقة رسمية بين البلدين وتجمعهما مصالح متبادلة [4].

إذ أن المصادر لم تذكر شيئا عن العلاقة بين تيهرت وقرطبة بعد وفاة الأمير محمد بن عبد الرحمان حيث ولي الأمر بعده المنذر **274ـ 275ه** ثم انتقل أمر الأندلس إلى أخيه عبد الله بن محمد **275ـ 300ه** وشهد عهده ثورات عديدة من بينها ثورة المولدين عليه [5].

وهذا يعني أن أمير قرطبة كان بحاجة إلى تأييد تاهرت ومساعدتها ورغم أنه لا يوجد ما يدل على اتصال بين الأمير عبد الله وأمراء تاهرت، وذلك نتيجة لعدم تقديم بني أمية مساعدة للرستميين عندما داهمهم الجيش الشيعي الذي تمكن من إنهاء أمر تاهرت والقضاء على الإمامة الرستمية فيها سنة 296ه[6].

1- ابن القوطية، المرجع السابق، ص 109.

2- ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص 36.

3- ابن قوطية، المصدر السابق، ص، 110.

4- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص 293.

5- ابن عذارى، المصدر السابق، ج 2، ص 122.

6- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 148.

لذا نجد أنه لم يحدث أي تقلص في العلاقة التي ربطت بين تاهرت وقرطبة وفي هذا العهد وذلك لانشغال كل منهما بأمورها الداخلية التي اهتم بها المؤرخون مع سواها لذا غطى الغموض العلاقات التي كانت بينهما [1].

المبحث الثاني: التبادل الاقتصادي بين الرسيميين والأمويين في الأندلس

لم تشهد العلاقات بين بني رستم وبني أمية الجانب السياسي والعسكري فقط بل تعـــدت ذلك وجود علاقات اقتصادية تجارية[2]، وذلك من خلال التسهيلات التي منحها الرستميون للتجار القادمين من الأندلس حيث فتحت أمام هؤلاء التجار الطريق الى سائر بلدان العالم الإسلامي [3].

يعتقد "علي دبوز" أن قيام دولة بني رستم في المغرب الأوسط مكنت إمارة عبد الرحمـــان الداخل من الرسوخ في الأندلس وأتاح لها السبل إلى الازدهار، كما كانت الدولة الرستمية بمثابة الجسر الذي يصل بين الأمويين من جهة والمغرب الأوسط ومنه إلى المشرق من جهة أخرى [4].

وذلك بعد أن أغلقت أمامهم السبل إلى كل من إفريقية والمغرب الأقصـــى بقيـــام دولـــة الأغالبة ودولة الأدارسة، وكذلك توثقت الصلة بين بني أمية وبني رستم وتبادلوا الهدايا والوفـــود تدعيما لهذه الصداقة والروابط المتينة التي تربطهم من أجل دفع العدو المشـــترك وهـــي الدولـــة العباسية[5].

وقد قويت العلاقة التجارية في ظل حاجة الأمويين بالأندلس إلى مختلف المنتوجات وبخاصة الزراعية منها نظرا للفتن والثورات التي قامت في هذه الفترة والتي حالت دون تحقيق الأندلســـيين اكتفاء غذائي إضافة إلى أن الأندلسيون كانوا في حاجة إلى أسواق خارجية لتســـويق المنتجـــات الفائضة عن حاجتهم [6].

1- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 149.

2- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 219.

3- عبد القادر بوباية، علاقة الرستميين بالإمارة الأموية في الأندلس، مجلة التراث العربي. ص 18.

4- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة توالت الثقافية، د ط، د ت، ص 350.

5- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق،ص 115.

6- عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص 30.

أي أصبحت الوسيط في نقل منتجات الأندلس وتصريفها إلى السودان ومصر وبلاد المشرق [1].

كما منحت الدولة الرستمية حق الاستطان والإقامة لكل أندلسي وفد إليها للتجارة والعمل دون الإضرار بالعلاقات الطيبة المتوطدة بين الدولتين، وهذا ما جعل تيهرت تضم جالية أندلسية كبيرة فحتى أن عبد الرحمان بن رستم (ت171ه)عين مجلس للشورى كان منهم مسعود الأندلسي وعثمان بن مروان الأندلسي[2].

في حين فتح الرستميون الموانئ التابعة لهم في كل من تنس[3] التي بني القسم الحديث منها جماعة من البحريين الأندلسيين من أهل ألبيرة وأهل تدمير[4] في سنة **262ه/872م** [5].

وأصبحت محطة تجارية هامة تختلف أليها السفن الأندلسية في فصل الشتاء ثم تعود منها في فصل الصيف [6].

وفي هذا الصدد يذكر صاحب الاستبصار في عجائب الأمصار عن تنس أنها كانت كثيرة الزرع رخيصة الأسعار، ومنها يحمل الطعام إلى الأندلس والى بلاد إفريقية والمغرب لكثرة الزرع عندهم[7].

---

[1]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 116.

[2]-فاطمة مطهري، تاريخ المغرب الإسلامي مدينة تيهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية (ق2ـ 3ه/8ـ9م) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستار، إشراف معروف بلحاج، جامعة أبي بكر بالقيد كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تلمسان 1430ـ 1431ه/ 2009 ـ2010 م ص 172.

[3]- عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص 389.

[4]-كورة بالأندلس تتصل بأحواز كوره حيان سميت باسم ملكتها تدمير وهي شرقي قرطبة وبينها وبين قرطبة سبعة أيام. ينظر اليعقوبي المصدر السابق، ص 193.

[5]- أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت، ص، 61.

[6]- عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص 389.

[7]- مجهول، المصدر السابق، ص 133.

ويضيف بعض الباحثين ميناء مستغانم ووهران[1] التي أقامها اثنان من الأمويين وهما محمد بن عون ومحمد بن عبدون وجماعتهما سنة **290ه/202م**

وقد استوطنوها بموافقة القبائل المغربية، مثل قبيلة نفزة وبني مسكين وأوسغن [2].

وقد سيطرت هذه الجاليات الأندلسية على كثير من المدن مثل مدينة بونه [3]وبجاية، ومرسى فروخ، واستحوذت على التجارة بها وكانت تختار عريفا من بينها يمثلها لدى القبائل المغربية وينظم أمور التجارة معهم [4].

في حين فتحت الأندلس موانئها العديدة أيضا، فقد ذكر منها "ابن غالب " اشبيلية ووصفها بأنها حازت البر بما استقبلته من جهات البحر بما اشتملت عليه خواص منافعه [5].

كما أضاف " عبد العزيز الفيلالي" مرسى بجاية وشباطة والجزيرة الخضراء [6] التي قال "ابن غالب "عن مدينتها بأنها من أشرف المدن وأطيبها ارضا وأجمعها لخير البر والبحر ومرساها أيسر المراسي للحيوان وأقربها من العدوة [7].

وكذلك شذونة التي وصفها "ابن الشباط" بأنها (جامعة لخير البر وبركة البحر)، وبلنسية التي " جمعت البر والبحر ومرساها من أعجب المراسي)، وطرطوسة التي هي (باب من أبواب البحر يسلكه التجار في كل جهة "[8].

---

[1]- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 219.

[2]- مجهور، المصدر السابق، ص 133.

[2]-مدينة مقتدرة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة وهي على نحو البحر ولها أسواق حسنة وتجارة مقصورة وأرباح متوسطة وفيها حسب ورخص موصوف. (ينظر: ابن حوقل،ال مصدر السابق، ص 77.

[4]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص، 133.

[5]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق ،ص156.

[6]- السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، المرجع السابق، ص 568.

[7]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 156.

[8]- المرجع نفسه، ص156.

يذكر "محمد عيسى الحريري" قام الرستميون بدور الوسيط في نقل المنتجات وتصريفها في بلاد السودان ومصر والمشرق حتى أصبحت قوة الاقتصاد الرستمي سندا للإمارة الأموية في عمليات انتقال المنتجات وتزويدها بكل ما تحتاج إليه[1].

حيث ترددت أصداء هذا الإزدهار الاقتصادي بين الدولتين في نشاط الأساطيل التجارية الأندلسية وازدهار المدن والموانئ الرستمية الأموية وبخاصة تاهرت وقرطبة[2].

1- الطرق التجارية بين تاهرت والأندلس: كان التجار يسلكون طريقين إلى الأندلس

أ - الطريق الأول: بري من تيهرت إلى طنجة وسبته مرورا بمدينة تلمسان ومن ثم إلى الأندلس عبر مضيق جبل طارق[3].

اعتمادا على اليعقوبي فإن هذا الطريق يمر بمدينة تلمسان عبر بلد ابن مسالة الهواري ومنها إلى مدينة يقال لها يلل تقرب البحر المالح مسيرة نصف يوم، ومنها إلى مذكرة ثم إلى ايزرج، ومنها إلى مدينة تلمسان[4].

يمتد الطريق من تلمسان إلى فاس، ثم يمتد الطريق من فاس إلى سبته أومن فاس إلى طنجة، ومن هناك تعبر المراكب إلى الأندلس حيث يقول "ابن خردذابة "أن الخارج من الأندلس أومن فرنجة يقطع المضيق فيعبر إلى طنجة[5].

حيث كانت الحركة التجارية نشيطة في هذا الطريق، فهو طريق داخلي بعيد عن أخطار البحر، آهل بالسكان يمر في قرى ومدن كثيرة مما يتيح للمسافر إجراء عمليات تجارية والتزود بالمئونة والاستراحة[6]، إضافة إلى أن التاجر الذي يسلكه لا يجد حرجا في الانتقال من مكان إلى أخر، مادام الطريق في بلاد إسلامية، فحيثما نزل إلا وجد ماء للوضوء ومسجدا للصلاة،

1- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 220.

1-أرشي بالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، تر: أحمد محمد عيسى، مرا: محمد شفيق غربال، ملتزمة الطبع والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص 260.

3- فطيمة مطهري، المرجع السابق، ص 172.

4- اليعقوبي، المصدر السابق، ص 190.

5- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 154.

6- جودت عبد الكريم المرجع السابق، ص 155.

وتستعمل في هذا الطريق الحيوانات سواء باستعمالها للحمل أو لجر العربات التي كانت معروفة في ذلك الوقت[1].

ب ــ الطريق الثــاني: فهو طريق بحري يمر عبر موانئ المغرب من مرسى فروخ أو فروج كما ذكره "الإدريسي "،حيث تنقل السلع من تاهرت إلى موانئ وهران وتنس ومرسى الدجاج ومنها بحرا إلى الأندلس [2].

كان تجار تيهرت يستعملون ميناء نكور، فقد ذكر "الإصطخري "أن الطريق بين تاهرت ونكور عشرون مرحلة، ويبدو أن الحركة كانت أنشط في ميناء تنس ومرسى فروخ [3].

وذلك حسب ما أورده "اليعقوبي "(فمن يركب البحر إلى الأندلس مــن إفريقيــة مــارا بتاهرت حتى صار إلى تيهرت يوافي جزيرة الأندلس فيقطع اللج في يوم وليلة ويعبر إلى بلد تــدمير [4]، وهنا يبين لنا اتصال تاهرت بتدمير عبر تنس، أما عن مرسى فروخ فيذكر أنه مرسى مراكــب تيهرت [5].

ذكر" ابن حوقل" (أن المراكب الأندلسية ساهمت هي الأخرى في هذه العمليات حيث أن الأندلسيون كانوا يعبرون البحر بمراكبهم إلى تنس ويقصدونها بمتــاجرهم وينهضــون منــها إلى سواها)[6].

في حين يقول " جودت عبد الكريم" أن حركة الاتصال هذه استمرت نشــيطة دون أن تتأثر بفترة سيادة بيزنطة على البحر المتوسط لأن العلاقة بين بيزنطة وقرطبة لم تكن ســيئة علــى الأقل[7].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 155.

[2]- فطيمة مطهري، المرجع السابق، ص 173.

[3]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص155.

[4]- اليعقوبي، المصدر السابق، ص 192.

[5]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 155.

[6]- إبن حوقل، المصدر السابق، ص 78.

[7]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 156.

ويضيف أن هذه العلاقة انعكست على حرية مراكب الدول ذات المصلحة المتبادلة مع قرطبة وتاهرت، واستمر ذلك النشاط في فترة السيادة الإسلامية على البحر، فإن هذه المراكب ظلت تتمتع بحرية الإبحار[1].

كان لهذا الطريق البحري ميزات منها أنه يقصر المسافة والزمن بين تاهرت والأندلس، لكنه ككل طريق بحري حافل بالمساوئ والأخطار فلا يركبه إلا المغامرون الأقوياء ،إذ أن المراكب عرضة للغرق ويبدو أنه كان يستعمل في فصول معينة من السنة، خاصة فصل الصيف حيث تسكن أمواجه التي تشكل عائقا في فصل الشتاء [2]، إذ كان التجار الأندلسيين يقضون فصل الشتاء في تنس ثم يعودوا منها في فصل الصيف كما ذكرنا سابقا [3].

2 ــ الصادرات والواردات من والى تاهرت :

من منتوجات الرستميين الموجهة إلى الأندلس كميات هائلة من المواد الغذائية خاصة الحبوب ولاسمية الحنطة والماشية واللحوم[4].

يروي "ليفي بروفنسال" أن الخليفة الأموي عبد الرحمان الثاني حرص كثيرا على صداقة الرستميين لضمان امتداد الحبوب والسلع الرستمية لرعاياه [5].

وفي هذا الصدد يذكر" ابن حوقل" (أن مدينة وهران فرضة الأندلس إليها ترد السلع ومنها ويحملون الغلال)[6] ونجد صاحب" الاستبصار" يصف تنس بأنها (رخيصة الأسعار ومنها يحمل الطعام إلى الأندلس) ويضيف أنه من تيهرت (كانت تجلب الأغنام إلى بلاد المغرب وبلاد الأندلس لرخصها وطيب لحومها) [7].

يتضح من خلال هذا أن تاهرت كانت تصدر أعداد هائلة من الحيوانات وهذا يؤكد تدهور النشاط الزراعي في الأندلس ،مما يؤكد فكرة استيراد الأندلسيين مواد زراعية من تاهرت

---

[1]-المرجع نفسة، ص 156.

[2]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 156.

[3]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 116.

[4]- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 79.

[5]-المرجع نفسه، ص 79.

[6] -إبن حوقل ،المصدر السابق، ص 79.

[7]- مجهول، المصدر السابق، ص 178.

خاصة الحبوب ،فقد ذكر "الحبيب الجنحاني "أن تاهرت كانت تصدر للأندلس عن طريق مرفأي تنس ووهران أنواع الحبوب ولاسيما الحنطة [1].

ويضيف بعض الباحثين الخيول والمنسوجات الصوفية والتمور وبعض سلع بلاد السودان كالعبيد والعاج والذهب[2].

ب- الواردات :

أما عن السلع التي دخلت تاهرت من الأندلس: الحديد والكتان والرصاص والنحاس والجوز [3]، التي اشتهرت بهم مدينة ألبيرة، وكذلك الذهب والفضة وشجر الجوز وقصب السكر، وفي طليطلة الصبغ السماوي والزعفران [4].

وتشتهر الأندلس بالحرير الذي كان يسفر إلى جميع الأفاق من منطقة ألبيرة، ويكثر العنبر الذي كان يستخرج خاصة من المحيط الأطلس، ولشبونة نوشنترين، بالإضافة الدباج والغراءوالسيوف وهناك من يضيف الخدم الصقالبة والجواري الروميات والأندلسيات.

وكانت هذه السلع تستقر في تيهرت أو تنقل الى مناطق أخرى، باعتبار تيهرت كانت مركزا تجاريا وحلقة وصل بين الأندلس وباقي دول المغرب والمشرق الاسلامي والسودان.

[1]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 164.

[2]- فطيمة مطهري، المرجع السابق، ص 173.

[3]- المرجع نفسه، ص 174.

[4]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص 116.

المبحث الثالث: التواصل الثقافي بين الدولتين الرستمية والأموية في اللأموية

1 . الرحلات العلمية المتبادلة بين الدولتين

عرف التبادل والتمازج الثقافي بين الدولة الأموية في الأندلس والدولة الرستمية نشـــاطا كبيرا إذ أصبحت الدولة الرستمية جسرا يضمن استمرار التدفق الحضاري وهمزة وصل بين المشرق والأندلس[1].

فعن طريق الرستميين نجح أمراء بني أمية في الحصول على كل ما يحتاجونه مـــن كنـــوز ومؤلفات المشرق وحتى علمائه ومما ساعدهم في ذلك امتلاك الرستميين لمكتبة ضـــخمة عرفـــت بالمعصومة [2]، كانت من أشهر المكتبات[3].

وكانت العلاقات الثقافية في غاية الأهمية[4]، على الرغم من العداء السياسي بين بني أميـــة في الأندلس والعباسيين في المشرق إلا أن الأمراء الأمويين أبدوا رغبة في ربط إمارتهم بتيار الحضارة في المشرق [5].

في حين كان التبادل الثقافي بين الدولة الأموية والرستمية نشيطا إذ كان الكثير من العلماء يمرون على تاهرت في طريقهم من والى الأندلس لتطوير معارفهم واكتساب مختلف العلوم خاصة أن الأندلس قد إشتهرت بحركية ثقافية كبيرة [6].

يذكر "محمد عيسى الحريري" أن تيهرت شهدت إقبالا للعلماء الأندلســـيين إليهـــا، وإلى الأندلس رحل الكثير من العلماء الرستميين[7] نذكر منهم:

---

[1]- نور الدين عسال، المرجع السابق، ص، 79.

[2]- تذكر المصادر أنها صومعة مملوئة بالكتب في مختلف الفنون والمعارف وقد قام أبو عبيد الله الشيعي بإحراقها بما حوته من كتب بعد أن أخذو ا ما فيها من كتب الصناعة والرياضيات والفنون الدنيوية، ينظر: محمد إسماعيل عبد الرزاق، مرجع سابق، ص55.

[3]- محمد عيسى الحريري ،المرجع السابق ،ص288.

[4]- ماريا خسوس فغيرا، محمد عبد الرحمان بن رستم في قرطبة، مجلة الأصالة،د ت، ص، 276.

[5]- نور الدين عسال، المرجع السابق، ص، 80.

[6]- المرجع نفسه، ص، 81.

[7]- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص، 216.

أ- نماذج من علماء تاهرت الذين رحلوا الى الأندلس

بكر إبن حماد التاهرتي الشاعر والمحدث (200- 296ه/815 -909م) هو عبد الرحمان بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي ولد بمدينة تاهرت ونشأ بها، شغوف بحب العلم والمعرفة والفكر والأدب، جلس إلى علماء عصره للتزود بعلومهم ومعارفهم [1] وقد انتقل علمه وأدبه إلى الأندلس عن طريق تلاميذه الذين سمعوا عنه [2].

وقال عنه ابن عذارى " كان عالم بالحديث وتميز عن الرجال وكان شاعرا فصيحا تصدر بجامع القيروان لإملاء الأدب والعلم فارتحل إليه الكثير من أهل الأندلس للأخذ عنه [3]توفي سنة 296ه/909م[4]".

ابن الربيب:

هو أبو علي الحسن بن الربيب بن محمد التميمي التاهرتي القيرواني ولد سنة 380هـ/ 990م[5] والذي كتب رسالة إلى أبي المغيرة عبد الوهاب بن حزم، يذكر له فيه فضل الأندلس واتساع الثقافة والحضارة في بلادهم وهم مع ذلك مقصرون في تخليد أثار علمائهم وفي تدوين فضائل بلادهم، توفي سنة 340ه/ 1040م[6].

نجد أيضا قاسم بن عبد الرحمان التاهرتي ابن عبد الله بن محمد التميمي التاهرتي [7] محدث من أهل تيهرت الذي يقول عنه الحميدي أنه دخل الأندلس وكان من جلساء بكر بن حماد التاهرتي وهو والد أبي الفضل أحمد بن القاسم [8].

1- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، ج1، ص، 122.

2- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص، 130.

3- عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص، 18.

4- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 122.

5- أحمد بوزيان، من أعلام تاهرت عبر التاريخ، د ت، ط1، 2012، ج1، ص، 60.

6-عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي في المغرب والأندلس منذ الفتح إلى أواخر عصر ملوك الطوائف، دار العلم للملايين، لبنان ،د ط، 2008، ج4، ص، 146.

7-عادل نويهض، الأعمال الخاصة بالجزائر، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الأبحاث، الجزائر ،ط1، 2013، ص، 92.

8- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص، 218.

إضافة إلى أحمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد التميمي البزاز أبو الفضل(309ـــ 395ه/ 1005م)محدث حافظ عالم من أهل تيهرت رحل مع أبيه إلى الأندلس سنة 317ه وهـــو ابن ثمان سنوات، قال عنه إبن عبد البركات ثقة فاضلا وذكره ابن بشكوال وقال سكناه بمســـجد مسر وبقرطبة [1].

كما أضاف يحي بوعزيز عبد الرحمان بن بكر بن حماد أبو زيد محدث بقرطبة وقتل في طريقه من القيروان إلى تيهرت[2].

نجد كذلك الشيخ الحسن بن علي بن طريف التـــاهرتي (ت 501ه/ 1108م) عالم نحوي ولغـــوي درس في تيهرت ثم رحل إلى الأندلس ودرس هناك على يد عدد من علمائها وكانت له عدة كتب في النحو واللغة منها كتاب المقتصد للمبرد والإيضاح للفاسي[3].

ومنهم أيضا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمان التنسي الذي كان يعتلي بجامع الزهر

بالإضافة إلى عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد أبو القاسم فقيه من فقهاء تاهرت أيام الدولة الرســـتمية رحل إلى الأندلس [4].

ب ـ نماذج من العلماء الأندلسيين الوافدون إلى تاهرت

كما شهدت تاهرت أيام الدولة الرستمية إقبال العلماء الأندلسيين إليها بغية تحصيل العلم والمعرفة منهم مسعود الأندلسي وعمران بن مروان الأندلسي[5].

كذلك نجد محمد بن يوسف الوراق[6]، بالإضافة إلى قاسم بن أصبع الذي تتلمذ على يد بكر بن بن حماد بن إسماعيل الزناتي[7]، الذي نشأ بتيهرت والتحق بالقيروان سنة 217ه / 832م فأخذ بها

---

[1]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص، 95.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 124.

[3]- جودت عبد الكريم، المرجع السابق، ص، 134.

[4]- محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص296.

[5]- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص، 45.

6- أصله من الأندلس من مدينة وادي الحجارة، انتقلت أسرته إلى القيروان نشأو تعلم بها ثم عاد إلى الأندلس ودخل في خدمة الخليفة الحكم المستنصر. ينظر: أحمد بن يحي بن أحمد الضبي، بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، 1989، ص، 182.

7ـ الحميدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008، ص، 184.

عن الإمام سحنون[1]، إضافة إلى عون بن يوسف[2](ت239ه/853م) ثم انتقل إلى المشرق وطاف بحواضره العلمية [3].

2 : التأثير والتأثر بين الدولة الأموية في الأندلس والرستمية

كنتيجة للتواصل الثقافي بين البلدين ظهرت مؤثرات إباضية في بلاد الأندلس وانتشر مذهب الخوارج [4]، إذ أنه من الطبيعي أن تترك العلاقات القوية أثارها في الأندلسيين وبخاصة في مناطق الاحتكاك التجاري بين الرستميين والأمويين في قرية بألفين في منطقة ألمارية ،[5] التي كان أهلها على مذهب الخوارج [6].

كما يذكر "محمد عيسى" أنه كان هناك أحد المعلمين بقرطبة وهو جابر بن غيث الليثي يعلم أبناء الوزير هشام بن عبد العزيز وكان هذا المعلم كثير التشدد حتى أنه في صرامته يقارب الإباضية[7].

إن وجود الإباضية في الأندلس يعني أن الفكر الإباضي قد أخذ طريقه إلى الأندلس، مع أفكار غيره من المذاهب سواء بطريقة العلماء أو العامة ،ولما كانت تاهرت تعتبر قاعدة المذهب الإباضي في المغرب الإسلامي فهذا يفصح بطبيعة الحال عن وجود علاقة بين إباضية تاهرت وإباضية الأندلس [8].

1-اسمه عبد السلام، وسمي سحنون نسبة إلى الطائر، أخذ العلم بالقيروان هو إمام وقاضي قضاة إفريقية وناشر مذهب مالك بالمغرب وله كتاب المدونة الكبرى ينظر: إبراهيم ابن نور الدين، الديباج المذهب في معرفة أعيان وعلماء المذهب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996،ص 164.

2- كان رجلا صالح مأمون، قدم المدينة سنة 180ه / 796م فأدرك أربعين رجلا من معلمي ابن وهب منهم عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ت182ه/ ينظر أبو الغرب ،طبقات علماء إفريقية

3- ألحميدي، المصدر السابق، ص 185.

4- عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص 9.

5- مدينة تقع جنوب شرق الأندلس على البحر المتوسط أمر ببنائها الخليفة عبد الرحمان الناصر سنة 344ه، وكانت تشتهر بمنائها البحري الهام وبصناعتها الوفيرة ينظر الحميدي، المصدر السابق، ص 537.

6- عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص 9.

7 - محمد عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 294.

8 - نور دين عسال، المرجع السابق، ص 88.

ومن المحتمل أن هؤلاء الأندلسيون قد ظلوا على اتصال بعاصمة مذهبهم يستشيرونها فيما لهم من قضايا فنقلو ما وضع إباضية تاهرت للرد على المخالفين وغير ذلك[1].

[1] –نور الدين عسال، المرجع السابق، ص 88.

الفصل الثاني

علاقات الدولة الأموية في الأندلس مع الدولة الإدريسية في المغرب الأقصى

➢ المبحث الأول : العلاقات السياسية والعسكرية بين الدولتين

1 : في عهد الإمارة الأموية في الأندلس

2 : في عهد الخلافة الأموية في الأندلس

أ– ظهور الخلافة الفاطمية وتأثيرها على العلاقات بين الطرفين

ب ــ دخول أمراء الدارسة تحت لواء عبد الرحمان الناصر

ج ــ إستلاء عبد الرحمان الناصر على سبته وتأييده لموسى بن أبي العافية

د ــ خروج الأدارسة على طاعة عبد الرحمان الناصر والانتقام من موسى بن أبي العافية

و ــ إستلاء عبد الرحمان الناصر على سبتة وتأييده لموسى إبن أبي العافية

ه ــ وصول الحسن بن كنون الى الحكم وتذبذب العلاقة بينه وبين الأمويين

➢ المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية بين الدولة الإدريسية والدولة الأموية في الأندلس

1 : أهم المراكز التجارية في الأندلس والمغرب الأقصى

أ ــ الأندلس

ب ــ المغرب الأقصى

2: السلع الأندلسية المصدر إلى بلاد المغرب الأقصى

3: السلع المغربية المصدرة إلى بلاد الأندلس

➢ المبحث الثالث : الروابط الثقافية بين الأدارسة والأمويين

1 : العلماء الفاسيون الراحلون إلى الأندلس

2: العلماء الأندلسيون الوافدون إلى فاس

3: أهم الحواضر الثقافية في العدوتين

أولا :العلاقات السياسية والعسكرية بين الأمويين في الأندلس والأدارسة في المغرب

1 ــ في عهد الإمارة :

بدأت العلاقات بين الدولة الأموية في الأندلس ودولة الأدارسة منذ عهد الأمير الحكم ابن هشام (ت 206ه) [1] أمير قرطبة، حيث أن هذا الأخير أدار أن يستغل فرصة عداء الأدارسة للدولة العباسية وأمراء القيروان لأن كلا من الأمويين في الأندلس والأدارسة العلويين في المغرب الأقصى يشتركون في عداء بني العباس[2].

هذا ما أدى الى إحداث علاقة ودية بين الطرفان ،إذ يقول الباحث محمود اسماعيل في هذا الصدد أن سبب هذه العلاقة الودية يرجع بالدرجة الأولى الى كون دولة الأدارسة تمثل أخطر القوى المغربية على الأندلس خصوصا بعد أن توسعت على حساب دول الخوارج [3].

حيث ذكر عبد العزيز فيلالي أنه رغم ما تميزت به هذه العلاقة في البداية من الود والصداقة بين الدولتين، والتي جرى توثيقها بواسطة سفارة الحكم (ت 206ه) إلى فاس، إلا أن أمدها كان قصيرا فسرعان ما تلاشت وانقلبت إلى كراهية [4].

كما أنه وبالرغم من هذا الخاتف إلا أنه لم يكن بينهما مواجهة عسكرية بطبيعة الحال، إنما اقتصرت مظاهر العداء بين الدولتين إلى حيك المؤامرات والمكائد والتجسس وتشجيع المتمردين [5].

---

1 ـ هو الإمام الحكم بن هشام الرضى بن عبد الرحمان الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، وهو الثالث من ملوك بني أمية في الأندلس ولد سنة 154ه، يكنى بأبي العاصي، (ت206ه) لأربع بقين من ذي الحجة، ينظر: مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح وتر: لويس مولينا، مدريد، 1983، د ط، ج1، ص 124.

2- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق ،ص 91.

3- محمود إسماعيل، الأدارسة في المغرب الأقصى (176ــ 375ه) حقائق جديدة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،دم، د ت، ط1، ص 167.

4- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 91 .

5- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 167.

حيث أشار الباحث محمود إسماعيل إلى تشجيع الأدارسة الخارجين عن طاعة أمراء قرطبة، حيث دعم إدريس الأول عبد الله البلنسي وأخاه أبو ايوب سليمان للثورة على إبن أخيهما الحكم ابن ه(ت 206ه) الذي إنفرد بالسلطة في قرطبة، فأمدهما إدريس بجند من عدوته فغادراها الى الأندلس الأول عام 180ه والثاني عام 182ه [1].

ذكر ابن عذارى أنه " في سنة 182ه خرج سليمان، ومعه برابرة واجتمعوا اليه ناحية إستجة [2]، فغزاه الحكم والتقيا بمقربة من استجة، فدارت بينهما حروب شديدة أيام ثم إنهزم سليمان بمن كان معه "[3].

وبعد وفاة إدريس الأول خلفه إبنه إدريس الثاني، الذي تحولت العلاقات في عهده بين الطرفين الى الود من جديد، حيث رغب الحكم بن هشام (ت 206ه) في مواصلة المولى إدريس الثاني وبعث إليه بسفارة تهنئة بعد بإعتلاء العرش [4].

إضافة الى مفاتحته في موضوع مهم، وهو أن يكونوا يدا واحدة ضد خصومهم الأغالبة، الذين بدأت المعارك تحتدم بينهم وبين الأدارسة، حيث بات الأغالبة يهددونهم بتحريض من خلفاء بغداد[5].

حيث أن هذه السفارة أرغمت عقد تحالف مع إدريس الثاني ضد العباسيين والأغالبة، والأقرب للمنطق أن يتخوف الحكم بن هشام (ت 206ه) من خطر إدريس الثاني (ت 213 ه) بعد تقاطر وفود من إفريقية والأندلس من العرب والبربر لمبايعة في كنف دولته [6].

لكن سرعان ما تحولت هذه العلاقة الى العداء من جديد بعد إستقبال المولى إدريس الثاني (ت 213 ه) لعدد من الفرسان الأندلسيين الفارين من الأندلس الى المغرب سنة 189ه/

---

[1]- محمود اسماعيل، المرجع السابق ص 168.

2 – إسم كورة بالأندلس وهي كورة قديمة واسعة الرساتيق، والأراضي على نهر سنجل، وهو نهر غرناطة، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 184.

[3]- ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 70.

[4]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 91.

[5] – المرجع نفسه، ص 91.

[6]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 168.

804م، وكان هؤلاء الفرسان ساخطون على الأمير الحكم بن هشام (ت 206ه) فعهد إلـــيهم بالوظائق العالية وجعلهم بطانته الخاصة [1].

أما الحدث الثاني الذي زاد من طابع العداء بين الطرفين هو ترحيب إدريس الثاني (ت ه) بالثائرين على الحكم من أهل الربضى [2]، من الأندلس سنة 202ه على إثر فشل الثورة التي قاموا بها ضد الحكم بن هشام (ت 206ه) في قرطبة [3].

يقول إبن أبي زرع في الأنيس المطرب في هذا الصدد " وأما أهل الأندلس بقرطبة حين أوقع بهم الإمام الحكم بن هشام (ت 206ه) وأجلاهم عن الأندلس إلى العدوة فصعدوا الى مدينة فاس وكانوا ثمانية ألاف بيت، فنزلوا عدوة الأندلس وشرعوا بها الى ناحية الكدان، ومصمودة، وهوارة، وحارة البادية والكنين الى الرميلة فسميت عدوة الأندلس" [4].

ذلك لأن إدريس الثاني كان يحتاج الى سكان يعمرون مدينة العالية التي بناها سنة 193ه، والمدينة التي أنشأها أبوه إدريس الأول وهي مدينة فاس، فرحب بقدوم هؤلاء الأندلسيين المنفيين وشجعهم على الإقامة في مدينة أبيه، فإستجابوا له وأقاموا بها وزادوا في عمارتها [5].

حيث أن إدريس إستهدف من ذلك عدة غايات: أولا: الإفادة من خبرة هؤلاء المهاجرين في أمور العمران بدولته خاصة وأن معظمهم كانوا من الحرفيين والصناع المهرة، والثانية: الاستعانة بهم لموزنة نفوذ البربر في دولته والتحرر من نفوذ قبيلة أوربة على نحو خاص، والثالثة : توظيفهم في تدبير وتنفيذ المكائد ضد خصمه [6].

1- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 91.

2- هم الذين ثاروا على الحكم بن هشام وقد إختلفت الروايات في سبب قيام الناس وهيجهم، فمنهم من يقول أن ذلك الهيج لم تكن له ضرورة من إجحاف من مال ولاشيئ يكون سببا لخروجهم على السلطان، ينظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص76.

3- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 91.

4- إبن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 47.

5- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 92.

6- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 169.

وبهذا دخلت العلاقات مع بني أمية في الأندلس والأدارسة العلويين في المغرب الأقصى، مرحلة أخرى أكثر برودة وتوترا، فقد أصبح الأمير الحكم يخشى إمتداد نفوذ الأدارسة الى بلاده [1].

2ـــ العلاقات في عهد الخلافة الأموية :

أ ـــ ظهور الخلافة الفاطمية وتأثيرها على العلاقات بين الطرفين :

إستمرت العلاقات بين الأدارسة والأمويين في الأندلس زمن الخلافة الأموية في التذبذب بين الود والعداء، وذلك بعد ظهور الخلافة الفاطمية العبيدية في إفريقية وتدهور دولة الأدارسة بعد تمزقها، وذلك بعد القرار الذي إتخذه الأمير محمد بن إدريس [2].

في شؤون دولته [3]، بعد أن أخذ برأي جدته أم أبيه كترة بتقسيم بلاده على إخوته [4] ،يقول: لسان الدين بن الخطيب في هذا الصدد " ولى القاسم سبتة وطنجة وقلعة حجر النسر ،وقد أضاف ابن أبي زرع مدينة تطوان وبلاد مصمودة [5]، وولى عمر بلاد صنهاجة وغمارة وولى داوود داوود بلاد هوارة ،وبلاد تسول وجبال غياثة وتازة [6]، وولى يحي مدينة البصرة وأصيلة، وولى أحمد مدينة مكناسة وجبال فازار وتادلا، وولى عبد الله بلاد السوس الأقصى وبلاد نفيس وأغمات

1- عبد العزيز فيلالي، المرجع سابق، ص 93.

2- هو الأمير محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أمه حرة من أشراف نفزة، ينظر: ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 51.

3- عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، قصالة، المحمدية ،د .ط، 1987، مج4، ص 106.

4- ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 51.

5- المصدر نفسه، ص 51.

6- معناها بالبربرية الصخرة، تقع في شرق مدينة فاس في منتصف الطريق المؤدي الى وجدة، تمتاز بموقعها الإستراتيجي الهام الذي جعلها منذ أقدم العصور مركزا حربيا له خطورته، ينظر : البكري، المصدر السابق، ص 118.

[1]، وولى عيسى مدينة شالة وأزمور، تامسنة وبرغواطة، وولى حمزة مدينة تلمسان، واختص هو بمدينة فاس فكانت دار ملكه "، وقد حدثت بعض الحروب بين الإخوة [2].

حيث إتخذت العلاقات بين هذه القوى الثلاثة مسارا جديدا فقد شهد المغرب الأقصى صراعا داميا بين أمويي الأندلس والفواطم تذبذبث إبانه مواقف الأدارسة [3]، إذ أنه بدخول العبيديين المغرب الأقصى زاد إهتمام الخليفة عبد الرحمان الناصر (ت350ه)، هذا الأخير الذي لا يفصله عنها سوى مضيق جبل طارق [4].

في حين وقف الأدارسة موقف المتمرد تارة يؤيدون الفاطميون وأخرى يناصرون الأمويين حسب مقتضى الحال، مستهدفين في ذلك مجرد البقاء والإستمرار [5].

ب ــ دخول أمراء الأدارسة تحت لواء عبد الرحمان الناصر:

فأول ما قام به عبد الرحمان الناصر (ت350ه) إتجاه المغرب هو إصطناع رؤساء القبائل المغربية من خلفاء بني أمية القدماء الذين لم يترددو في تلبية نداءه عن طيب خاطر، كما حاول كسب أمراء الدويلات القائمة في الشمال الإفريقي أنذلك وهم الأدارسة [6]. فأرسل إليهم الكتب يدعوهم فيها الى محالفته فرفضو ذلك، الأنهم كانوا يؤدون الطاعة لعبيد الله الفاطمي منذ حملاته الأولى على المغرب الأقصى [7].

7- ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب، قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان، كثيرة الخير من ورائها الى جهة المحيط السوس الأقسى بأربع مراحل، ينظر: الحموي ،ج1، المصدر السابق ،ص225.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح:محمد عبد الله عنان، د.د ،د.م ،ط1993 ،2م،ج1، ص 203- 205

3- محمود إسماعيل، المرجع السابق ،ص 173.

4- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 139.

5 -حمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 175.

6- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 140.

7- المرجع نفسه، ص 145.

كما أنه في سنة 305ه/918م إمتد نفوذ الشيعة الى مدينة فاس قاعدة بني إدريس التي كان على رأسها يحي بن إدريس بن عمر [1]، وقد إستطاع القائد مصالة المكناسي أن يخضع الأمير ويحصل على صك يبعثه لعبيد الله الشيعي، بعد أن تضافرت عليه خيال المؤامرة [2] .

في حين أن إبن عمهم إدريس بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن سليمان، صاحب مدينة أرشقول[3]، في ذلك الوقت ناقض سلوك بقية العلويين وإبتدأ بمكاتبة الناصر لدين الله (ت350ه) ويخطب وده ويتوخى رضاه منحرفا بذلك عن طاعة عبيد الله المهدي [4].

ولما سمع بنو عم إدريس بن إبراهيم بولائه لبني أمية تعرض منهم الى هجوم فقد ثارو عليه وقاطعوه ونبذوه، فكتب إدريس ابن إبراهيم سنة 317ه/ 929م الى الحاجب موسى بن محمد بن حيدر يشكي مما أصابه من بني عمومته، ثم حذا حذوة إدريس ابن ابراهيم ابن عمه القاسم بن ابراهيم بن محمد، أمير مدينة تنس في إلانحياش الى الناصر والإعتصام بولايته فخاطبه ولاطفه وكان ذلك سنة 317ه، توالت طاعة العلويين له الواحد تلوا الأخر[5].

وبالتالي فقد اعترف الأدارسة المتامرون في المغرب الأقصى بين سنتي 316ه و318ه بخلافة الناصر لدين الله (ت 350ه) ونبذو الدعوة الفاطمية وكان اخرهم الحسن بن عيسى الحسني الذي ولى الناصر سنة 318ه[6]. إلا أنه فيما يبدو أن ولاءهم هذا لم يكن عن إخلاص

1_تولى بعد قتل ابن عم أبيه العداء، وكان ملكا جليلا غصيحا كريما شجاعا فاضلا صالحا، ينظر : ابن الخطيب، المصدر السابق، ص209ـــ 210.

[2] –عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص 106.

3_مدينة قديمة أزلية فيها أثار كثيرة ،وهي على نهر تافي وهو نهر كبير تدخل فيه السفن، والمدينة قريبة من البحر تصل إليها المراكب اللطاف، ينظر: مجهول، الإستبصار، المصدر السابق ،ص134.

[4]– عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 145.

[5] – المرجع نفسه، ص 146.

[6] – عبد الواحد دنون طه، وأخرون، المرجع السابق، ص171.

وصدق للأمويين لأننا نجدهم تارة ينضوون تحت نفوذ خليفة قرطبة وتارة أخرى تحت لواء خليفة المهدية بإفريقية [1]، وتارة أخرى الإنقلاب على الخلافتين حين تتوفر لهم القوة والمنعة [2].

إتخذ عبد الرحمان الناصر (ت 350ه) أسلوب أخر لتحقيق أهداف هذا الصراع وتمثل هذا الأخير في أسلوب التجسس، حيث أنه لم يعدم جواسيس من زناتة ومن العناصر الأندلسية المقيمة بالمغرب الأقصى وفي ذلك يقول ابن سعيد : " وكان للناصر عيون على ماقرب وبعد صغر أو كبر"[3].

ج ــ إستلاء عبد الرحمان الناصر على سبتة وتأييده لموسى بن أبي العافية :

في حين أنه لم تمضي سنة واحدة عن أخذ البيعة للناصر (ت350ه) حتى أخذ للتخطيط لعبور بحر الزقاق الى العدوة المغربية وبالدرجة الأولى مدينة سبتة التي كانت بيد بني عصام الذين قدموا الولاء للأدارسة [4].

وفي سنة 319ه/ 931م وجه عبد الرحمان الناصر (ت350ه) أسطولا بحريا، بقيادة أمية بن إسحاق القرشي عامله على الجزيرة الخضراء فدخلها بدون مقاومة، وتسلم المدينة من صاحبها الرضى بن عصام في صدر ربيع الأول من السنة المذكورة [5].

ويذكر إبن حيان أن احتلال مدينة سبتة جاء نتيجة لرغبة أهلها في طاعة عبد الرحمان الناصر لدين الله (ت 350ه) [6].

---

[1] _عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق ،ص 146.

[2] – عبد الواحد دنون طه، المرجع السابق، ص 171.

[3]– محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 176.

[4] –عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص106.

[5] – عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 148.

[6] – المرجع نفسه، ص 148.

أما فيما يخص ولاء الأدارسة للأمويين فالظاهر أنهم كانوا مضطريين تحت عامل الترغيب والترهيب من قبل عبد الرحمان الناصر (ت 350ه) وبعض القبائل البربرية التي كانت تشن عليهم الحروب وعلى رأسهم موسى أبن أبي العافية (ت 328ه)[1]زعيم مكناسة [2].

يذكر ابن الخطيب أن ابن أبي العافية (ت 328ه) ملك بلاد تازا وتسول [3] وفاس وطنجة والبصرة والكثير من أعمال المغرب، ولما ملك فاس أجلى الأدارسة عن بلادهم وأخرجهم عن ديارهم وملك أصيلا وشالة وغيرها من بلاد بني إدريس ولجأ جلهم الى قلعة حجر النسر التي بناها ابراهيم بن محمد بن القاسم [4].

يضيف عبد العزيز فيلالي أنه فيما يبدوا له أن هذه التوسعات التي كان يقوم بها موسى بن أبي العافية (ت 328ه) على حساب الأدارسة كانت تلقى تأييدا من عبد الرحمان الناصر (ت350ه) وبتشجيع منه [5].

هذا ما يؤكده ابن عذارى بقولة" وفي سنة 319ه كاتب موسى بن أبي العافية (ت328ه) صاحب الأندلس. .. ورغب في موالاته والدخول في طاعته، وأن يستميل له أهواء أهل العدوة المجاورين له، فتقبله أمير المؤمنين أحسن قبول وأمده بالخاع والأموال ،ولستعين بها في حربه ضد العلوييم الأدارسة "[6].

---

[1] ــابن أبي باسل بن أبي الضحاك بن مجدولا بن تامويس بن فارديس بن ونيف بن مكناس بن وصطيف المكناسي أمير مكناسة كلها وفاس وملك بلاد تازة وتسول وطنجة ،ينظر ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص83.

[2] ــ عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص146.

3 (قبيلة وبلدة بنواحي تارة، كانت قاعدة للزعيم الزناتي موسى بن أبي العافية المكناسي وصفها البكري بأنها مدينة مرتفعة وبها عين عذبة تسمى عين إسحاق، ينظر: ابن الخطيب، المصدر السابق، ص210.

[4] ــ المرجع نفسه، ص213.

[5] ــ عبد العزيز فيلالي، المرجع نفسه، ص146.

[6] ــ ابن عذارى المراكشي ،ج1، المصدر السابق ،ص199.

وقد إمتدت يد إبن أبي العافية (ت328ه) الى بني محمد بن سليمان بن عبد الله في جراوة وتلمسان وجزيرة أرشقول ومدينة نكور حيث إستولى عليها وقتل أميرها المؤيد للفاطميين بن عبد البديع وسبى أهلها وكان ذلك 319ه/ 931م [1].

د ــ خروج الأدارسة عن عبد الرحمان الناصر والإنتقام من موسى بن أبي العافية

وبعد هذا الإنقلاب الخطير الذي قام به موسى بن أبي العافية (ت 328ه) ضد الفاطميين، بعث له عبد الله المهدي الفاطمي بحملة ليقضي على تمرده بقيادة حميد بن يعلتين الكتامي سنة 320ه/ 932م [2].

وقد هزم ابن أبي العافية (ت 328ه) في هذه المعركة، وكان لهذه الهزيمة نتائج مهمة بالنسبة للأدارسة المحصورين في قلعة حجر النسر ،إذ خرجوا من القلعة وهزمو قائد موسى أبا الفتح، وإستولو على معسكره وأخذوا يعدون العدة للإستلاء على ماتبقى من المغرب بيد موسى بن أبي العافية (ت 328ه) متحالفين مع الفاطميين [3].

وبعد هذه المعركة جرت معركة أخرى بين الفاطميين وإبن أبي العافية حيث دارت حربا قاسية بين الطرفين هزم فيها موسى بن أبي العافية وأسر ولده وقاد معظمها الأدارسة [4].

حيث وجد الأدارسة فرصة سانحة للإنتقام من موسى بمباركة الخلافة الفاطمية، إذ قاتله الأدارسة بشراسة ثأرا لما فعل بهم، فإنهزم أما مهم ولجأ الى الصحراء [5].

ويذكر ابن أبي زرع أن العلويين إستطاعوا إتسعادت أكثر ما كان قد إستولى عليه منهم، وأعلنوا الدعوة للخليفة أبي القاسم الفاطمي [6].

---

[1] –عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص146.

[2]– المرجع نفسه ، ص146.

[3]– سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، دار النهضة، بيروت، 2003، ط1، ص169.

[4] – المرجع نفسه ،ص172.

[5]– لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ص216.

[6]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص86.

هذا ما أعاد حكم المغرب الى الأدارسة وتولى الأمر منهم كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس وباييعوه إماما ورئيسا، وإتخذ مدينة حجر النسر عاصمته ثم خلفه أبا العيش [1].

و ــ مقايضة عبد الرحمان الناصر لأبي العيش حتى يقبل ولاءه :

حيث أن أول عمل قام به أبو العيش بعد توليه الحكم هو قطع الخطبة للفاطميين وحولها الى عبد الرحمان الناصر الأموي (ت350ه)[2].

يذكر أحد الباحثين في هذا الصدد أن أبا العيش بعث سفارة الى قرطبة تحمل أخبار موسى بن أبي العافية (ت328ه)، وما صار عليه من حال بعد هزيمته، كما أنها جاءت لتجديد ولاءه للناصر (ت350ه)، متبرئا من التهمة التي نسبت إليهم ،وهي المشاركة في الحرب مع الشيعة ضد ابن أبي العافية [3].

يضيف بأن عبد الرحمان الناصر لم يصدقهم رغم ما عبرو عنه في رسالتهم من الطاعة والولاء له، وأنهم غير مخلصين فيما كانوا يظهرون له وإنما إتخذوها مطية لكسب رضاه وتفادي غضبه حتى لايثير عليهم القبائل البربرية الموالية له في المغرب [4].

يقول السلاوي في هذا الصدد أن عبد الرحمان إقترح على أبي العيش أن يتزل له عن طنجة [5]، لتكون بمثابة رهينة حتى لا يتجرأ أبو العيش على خلع طاعته متى يشاء، فإمتنع أبو العيش على ذلك [6].

---

1 ــهو الأمير أبو العيش أحمد بن القاسم كنون بن محمد بن القاسم بم إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي رضي الله عنه، كان يعرف في بني إدريس بأحمد الفاضل ،(ت343ه)، ينظر : ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص86.

2 – سعدون نصر الله، المرجع السابق ،ص172.

3 – المرجع نفسه،ص172.

4 – عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، 162.

5 – عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق ،ص163.

6 – أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى ،د.د،د.م، د.ت، ج1، ص88.

يضيف السلاوي أن الناصر بعث الى أبي العيش بأسطول لمقاتلته [1]، بقيادة القاسم بن محمد وبعث الكتب الى وليه محمد بن الخير بن محمد زعيم زناتة وغيره من أمراء القبائل البربرية الموارية له بأمرهم بالإستعداد، فلما تبين لأبي العيش قدوم الأسطول أسرع الى إعلان الطاعة لصاحب الأندلس فعقد له القاسم الأمان على نفسه [2].

حيث أجابه لما سأل ونزل له عن طنجة وبقي أبو العيش (ت343ه) مع إخوته وبني عمه من الأدارسة بمدينة البصرة وأصيلا تحت بيعة الناصر وفي كنفه متمسكين بدعوته [3].

إذ أنه وفي سنة 337ه وصل محمد بن أبي العيش الحسني الى الناصر من أبيه أبي العيش (ت343ه) ،ليؤكد عن ولاءه، فأقبل عليه الناصر وأبلغ في تكريمه [4]. يذكر أحد الباحثين أن الناصر بعد أن تم له ذلك قام بإرسال الجيوش من الأندلس لإخضاع المغرب الأقصى لحكمه حتى إمتلك من مدينة تاهرت الى طنجة، ماعدا مدينة سجلماسة التي بقيت خارج حكمه وقد بايعته مدينة فاس فولى عليها محمد بن خير الزناتي [5].

وبهذا الفعل فقد أبو العيش أكثر أجزاء مملكته وهو الذي كان يعتقد أنه بدخوله في طاعة الناصر الأموي يتخلص من سلطة الفاطميين، فإذا به يفقد كل شيئ[6].

وهذا ما جعله يفكر في الإبتعاد عن العدوة حيث يقول السلاوي " لما رأى أبو العيش غلبة الناصر على بلاد العدوة كتب الى قرطبة يستأذن عبد الرحمان في الجهاد فأذن له بذلك " [7].

---

[1]- الناصري السلاوي، المصدر السابق، ص88.

[2] - عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص172.

[3] - الناصري السيلاوي، المصدر السابق ،ص88.

[4] - ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص216.

[5] - سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص173.

[6]- سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص 173.

[7]- لناصري السلاوي، المصدر السابق، ص89.

ه ــ وصول الحسن بن كنون الى الحكم وتذبذب العلاقة بينه وبين الأمويين : إستخلف أبا العيش على حكمه أخاه الحسن بن كنون [1]، وهو أخر ملوك الأدارسة بالمغرب و لم يزل مواليا للمروانيين متمسكا بدعوتهم [2]، حيث أن الفاطميون استاؤو من هذا التحالف فقرر الخليفة معد بن اسماعيل الفاطمي استعاد المغرب الأقصى، فأمر بتجهيز جيش تعداده عشرين ألف فارس من قبل كتامة وصنهاجة وغيرها سنة 347ه بقيادة جوهر الصقلي [3]، وأخذ بالزحف على معاقل الأمويين في المغرب ويأخذ للفاطميين حتى عادت الخطبة على منابر المغرب الأقصى لهم، ثم عاد الى المهدية [4].

كان الأمير بن كنون قد بايع العبيديين بعد حملة جوهر المعروف بالكتاب على المغرب، فلما انصرف هذا الأخير الى إفريقية أواخر سنة 349ه، مكث الحسن بن كنون لبيعة العبيديين وعاد الى المروانيين فتمسك بدعوة الناصر ثم بدعوة ابنه الحكم المستنصر خوفا منهم لا محبة فيهم لقرب بلاده من بلادهم [5].

وبعد ذلك وبعد أن ولي أمر إفريقية بلكبن ين بن زيري بن مناد الصنهاجي تحرك الى المغرب حيث إستأصل منها ملوك زناتة وقطع دعوة بني أمية من المغرب وأخذ البيعة لمعد بن إسماعيل كما فعل جوهر قبله وكان الحسن بن كنون أول من سارع الى بيعة الشيعة ونصرة بلكين[6].

1_هو الحسن بن كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس الحسني، ولي بعد إنصراف أخيه الى الغزو، وهو اخر ملوك الأدارسة الى المغرب، ينظر: ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص 89.

2- الناصري السلاوي، المصدر السابق، ص 89.

3 -ابن الخطيب، المصدر الساب ،ج3،ص 220.

4 -سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص174.

5- الناصري السلاوي، المصدر السابق، ص80.

6- ابن الخطيب، المصدر السابق،ج3، ص221.

ولما وصلت أخبار الحسن بن كنون الى الحكم المستنصر حقد عليه وأخذ يتحين له الفرص للإنتقام منه [1].

فلما إنصرف بلكين الى إفريقية بعث الحكم المستنصر قائده محمد بن القاسم بن طماس في جيش كثيف الى قتال الحسن بن كنون، وذلك في شهر ربيع الأول سنة 362ه[2].

وفي هذا الصدد يقول ابن عذارى " أن الحكم المستنصر أوصى قائده محمد بن القاسم بإستعماله له جد وجهد في مراوغة ابن كنون وأمره أن أظهره الله تعالى أن يأخذ بالعفو وإصلاح البلاد وإستصلاح الرعية، وأمره أن يستعين بمن دخل في الطاعة الأموية "[3].

يذكر ابن الخطيب أن الحسن بن كنون زحف للقاء جيش الأموي في قبائل البربر فإلتقى الجمعان بأحواز طنجة [4]، بموضع بحفص بني مصرخ وكانت بينهم حرب شديدة قتل فيها محمد بن القاسم قائد الحكم، وقتل معه خلق كثيرة من أصحابه وفر الباقون فدخلوا سبتة وتحصنو بها، وكتبوا الى الحكم يطلبون النجدة [5].

وعلى اثر هذه الهزيمة التي تعرض لها الجيش الأموي استدعى الحكم قائده غالب من الثغر الشمالي وزوده بالمال والرجال وأمره بقتال الأدارسة في معاقلهم [6].

حيث قال له عند وداعه " ياغالب سر مسير من لا إذن له في الرجوع إلا حيا أو ميتا معذورا ولا تشع بالمال وإبسط يدك به يتبعك الناس "[7].

وقد خرج الجيش الأموي بعدته من قرطبة أخر شوال 362ه/ 973م، وجهته العدوة المغربية يريد الحسن بن كنون [8]، ولما اتصل خبره بالحسن أخلى مدينة البصرة وتحصن بقلعة حجر

---

[1] -المصدر نفسه، ص 221.

[2] – سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص 176.

[3] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 246.

[4] – ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص 221.

[5] – الناصري السلاوي، المصدر السابق، ص 90.

[6] – سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص 177.

[7] – الناصري السلاوي، المصدر السابق، ص 90.

[8] ــ سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص177.

النسر حيث إتخذها معقلا متحصن به، وأجاز غالب البحر من الجزيرة الخضراء الى قصر مصمودة فلقيه الحسن مناك في جموع البربر وقاتله أيام [1].

حيث لجأ غالب الى الحيلة فإتصل بزعماء البربر الذين مع الحسن ورشاهم بالأموال ووعدهم بالأمان إن تخلوا عن الحسن، وكان لغالب ما أراد فقد إنصرف البربر عن الحسن وأسلموه العدوة وفروا من جيشه حتى لم يبقى معه إلا خاصته ورجاله [2].

فلما رأى الحسن بن كنون ذلك سار الى حجر النسر فتحصن به وتبعه غالب فحاصره به ونزل عليه بجميع جيوشه وقطع عنه المواد وأمده الحكم بعرب الدولة الذين بالأندلس ورجال الثغور فوصل المد الى غالب غرة المحرم سنة 363ه فإشتد الحصار على الحسن [3]، حيث أنه وأمام هذا الحصار إضطر الحسن الى طلب الأمان من القائد غالب على نفسه وماله ورجاله شرط أن يتخلى عن البلاد ويرحل معه الى قرطبة ويقيم فيها [4].

فقبل غالب بشرطه فقام بإستنزال جميع الحسنيين من بلاد المغرب [5]، وسار الى مدينة فاس وإستعمل عليها محمد بن أبي علي بن قشوش بعدوة القرويين، وعبد الكريم بن ثعلبة بعدوة الأندلس[6].

وإستقامت الدعوة الحكمية الأموية بالمغرب [7]، ثم عاد غالب الى الأندلس ومعه الحسن بن بن كنون وبقية الأدارسة وكتب الى الحكم يعلمه بقدومه ،فأمر الخليفة الأندلسيين بالخروج للقائهم وكان هو أول المستقبلين له مع وجوه دولته [8].

---

[1] _الناصري السلاوي، المصدر السابق، ص91.

[2] _ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص92.

[3] _ الناصري السلاوي، المصدر السابق، ص91.

[4] _سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص178.

[5] _ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص222.

[6] _الناصري السلاوي، المصدر السابق، ص92.

[7] _ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص222.

[8] _سعدون نصر الله، المرجع السابق، ص178.

قال ابن الخطيب "أن دخول العلويين صحبة غالب الى قرطبة كان أول محرم سنة 364ه وعفا عنهم الحكم ووفى للحسن بعهده وأوسع له ورجاله في العطاء وإستمر سكناه في جوار الحكم وتحت بره "[1].

ومما سبق ذكره نستنتج أن العلاقة بين الادارسة وألامويين كانت متذبذبة بين الود والعداء حسب مقتضى مصالحهم حيث كانو يوالون ألامويين تارتا وتارتا أخرى يوالون الفاطميين .

المبحث الثاني: العلاقات الإقتصادية بين أمويي ألاندلس والأدارسة

تمثل العلاقات الإقتصادية بين الدولة الأموية في الأندلس والدولة الإدريسية رباط من الروابط التي جمعت بين العدوتين (المغرب والأندلس) حيث كانت المراكز التجارية وأسواقها هي محور لهذه العلاقات، ومن بين هذه المراكز نذكر :

1 ــ أهم المراكز التجارية في الأندلسوالمغرب الأقصى :

أ _ الأندلس :

1 ــ إشبيلية :

هي مدينة قديمة تقع في الجنوب الغربي من الأندلس بالقرب من البحر المحيط [2]، وهي من أهم المراكز التجارية انتاجا لزيت الزيتون حيث كانت تقوم بتصديره المدينة سلا[3].

كما إشتهرت بإنتاجها للقطن وتصديره الى المغرب [4]، وهذا ما ذكره الحميري بقوله "....وهي كبيرة عامرة لها أسوار حصينة وأسواق كثيرة، وبيع وشراء، وأهلها مياسير، وجل تجارتهم بالزيت، يتجهز به منها الى المشرق والمغرب برا وبحرا. ..."[5].

---

[1] ــ ابن الخطيب، المصدر السابق ،ج 3، ص222.

[2] – القلقشندي، المصدر السابق،ج5، ص225

[3] – ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص195

[4] – المصدر نفسه، ج1، 196

[5] – الحميري، المصدر السابق، ص59

كما أضاف بقوله ". ..والقطن يجود بأراضيها فيهم بلاد المشرق، ويتجهزون به التجار الى إفريقية وسجلماسه وما والاها "[1] .

2 ــ المرية :

تقع على الساحل الشرقي للأندلس [2]، وترجع أهميتها التجارية الى أنها اتخذت قاعدة للأسطول الأندلسي وهي من أشهر مراسيها وأعمرها وكانت مركز للتجارة الداخلية والخارجية في الأندلس [3].

ولقد أشار إليها الإدريسي بقوله " أنها مدينة كبيرة كثيرة التجارات والمسافرون اليها كثيرون، كما كانت أقرب الموانئ الأندلسية للعدوة المغربية [4].

إشتهرت مدينة المرية بإنتاج معدن الحديد والذي استخدم في الصناعات المختلفة من أهمها آلات الحرب والسفن [5].

3 ــ قرطبة :

هي من أهم وأعظم مدن الأندلس، وتعتبر من أهم المراكز التجارية فيها حيث يصفها الحميري موضحا أهميتها التجارية بقوله ". ... وهي قاعدة الأندلس وأم مدائنها مستقر خلافة الأمويين بها...وتجارها مياسير وأحوالهم واسعة. ..."[6].

ولقد اشتهرت قرطبة بإنتاجها لمعدن الزنبق وتصديره الى المغرب، كما اشتهرت بصناعة المنسوجات مثل الأقمشة الحريرية [7].

---

1 – الحميري، المصدر السابق ، ص60

2 - المصدر نفسه ، ص 183.

3 – ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص 119.

3– الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق ألافاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409ه، ج2، ص197.

4 – ابن حيان، المقتبس، المصدر السابق، ص 27.

5 – ابن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ص 107.

7– المقري، المصدر السابق، ص 123.

بالاضافة الى المراكز التي سبق ذكرها هناك مراكز اخرى كانت لها أهمية تجارية في الأندلس مثل مالقة والتي هي من المراكز الصناعية وصفها المقري، بقوله " وهي احدى قواعد الأندلس، وبلادها الحسان جامعة بين مرافق البر والبحر. .."[1].

وطليطلة التي إشتهرت بإنتاجها الوفير للزعفران والحنملة التي لاتسوس على مر السنين كما كانت مركزا هاما لإنتاج الفواكه بمختلف أنواعها [2].

ب ــ المغرب الأقصى :

1 ــ فاس :

هي من أهم المراكز التجارية في المغرب الأقصى، لأنها قريبة من واد سبوا الذي تسيل منه القوارب والسفن الى البحر الأعظم وتطلع منه الى ملتقى واديها [3].

كما أنها عرفت بمحاصيلها الزرلعية المختلفة وانتاجها الوفير للفاكهة بمختلف اصنافها، اضافة الى الزيتون والتين [4].

ومن بين الصناعات التي اشتهرت بها فاس صناعة الأدوات المصنوعة من النحاس [5].

---

1 – المقري، المصدر السابق، ج1، ص 152.

2– ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 40.

3 – ابن حوقل، مصدر سابق، ص 100.

4 – مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، ص 181.

5 – المقديسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ط2 ،1909م، ص 229.

2 ــ السوس الأقصى :

تضم عدة مدن أهمها تارودنت وهي من أكثر البلاد شهرة في إنتاج القصب السكري، وكانت تقوم بتصديره الى الخارج وخاصة بلاد الأندلس[1].

2 _ السلع الأندلسية المصدرة الى بلاد المغرب الأقصى :

اشتهرت الأندلس بتصدير الحرير والكتان والبسط الى المغرب الأقصى، وكانت مدينة المرية من أهم المدن المنتج لهذه النسوجات[2].

كما صدرت الأندلس لبلاد المغرب الأقصى التين والزيتون والرمان والتفاح الى بلاد فاس، ولقد كانت اشبيلية من أهم المدن المصدرة لها [3].

إضافة الى مدينة شنتمرية والتي هي من أشهر المدن المنتجة للأعناب، وكانت تصدره الى المغرب، والى كل الأقطار وهذا ما أكده الحميري بقوله "... وبها المراكب واردة وصادرة "[4].

ويعتبر القطن من المحاصيل الزراعية الهامة التي صدرتها الأندلس الى بلاد المغرب [5]، وكما أشتهرت مدينة مالقة بتصدير التين والذي عرف بالتين المالقي، تميز بحلاوة الطعم وعدم تسوسه واحتمال بقائه مدة طويلة دون أن يفسد [6].

ومن صادراتها أيضا المعادن بمختلف أنواعها ومن أهمها الزئبق الذي كان يصدر من مدينة قرطبة، والفضة والحديد والرصاص[7]، ومن الصناعات نجد الآلات الحربية مثل الدروع والسرج

---

1 – مجهول، الإستبصار، ص212.

2 – المقري، مصدر سابق، ج1، ص162.

3 – الإدريسي،المصدر السابق، ج2، ص172.

4 – الحميري، مصدر سابق، ص347.

5 - سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب وألاندلس في عصر الخلافة ألاموية (300-399ه/912-1008م)، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، د.م، ط1، 2000م، ص، 170.

6 – الحميري، مصدر سابق ،ص178.

7 – سامية مصطفى مسعد، مرجع سابق، ص170.

وآلات الحديد والنحاس مثل السكاكين والمقصات والتي كانت معضمها تصدر من مرسية الى فاس والى كل المغرب الأسلامي[1].

3 _ السلع المغربية المصدرة الى الأندلس :

صدر المغرب الأقصى الى الأندلس القمح وقصب السكر الذي كان من قرية تاوردنت على نهر وادي ماسة بالسود الأقصى ببلاد المغرب الأقصى[2].

كما أنها صدرت الأغنام والماشية، والصمغ السماوي الذي كان يصدر من أودغستفي المغرب الأقصى[3] .

إضافة الى ذلك فلقد كان الزيت واللوز والغشق والبرقوق والتمور، والسكر السوسي المجلوب من بلاد سوس الأقصى، من صادرات المغرب الى الأندلس[4].

ولعل من أهم التجارات التي ازدهرت بها بلاد المغرب خاصة فاس وقامت بتصديرها الى الأندلس وهي تجارة الصمغ [5]، وتجارة الذهب التي كانت تصل من بلاد السودان عن طريق المغرب المغرب وتصدر الى الأندلس وكانت من التجارة الرائجة التي لفتت أنظار العالم، وظل تجار المغرب يقومون بدور الوسطاء لهذه التجارة ولعدة قرون[6].

و الخلاصة ان العلاقات الاقتصادية بين الأمويين والأدارسة لم يظهر عليها أثر الأوضاع السياسية المتقلبة التي كانت بينهما.

1- سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص 171.

2ـــ البكري، المصدر السابق، ص 47.

3 ـــ ابن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ص 77.

4 - مجهول، الإستبصار، المصدر السابق، ص 211.

5 ـــ سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص173.

6-المرجع نفسه،ص173.

المبحث الثالث : الروابط الثقافية بين الأدارسة والدولة الأموية في الأندلس

1 ــ نماذج من العلماء الفاسيون الراحلون الى الأندلس:

من بين العلماء الذين رحلوا من مدينة فاس نذكر العالم الفقيه دارس بن إسماعيل الفاسي[1]، كان فقيها حافظا للرأي رحل الى الإسكندرية حيث التقى ببعض علمائها، أمثال علي بن عبد الله بن مطر، ثم رحل الى القيروان حيث سمع منه بعض تلاميذه أمثال أبو الحسن القابس ودخل الأندلس، (ت458ه)[2].

ونذكر أيضا محمد بن أحمد بن محمد الفاسي فهو من علماء القيروان، وقد تعلم بها ثم رحل الى مكة والإسكندرية، وعاد الى القيروان ومنها رحل الى الأندلس فكان ينتقل بين قرطبة وشذونة وإشبيلية وإستقر بقرطبة وسمع منه الناس كثيرا من العلم والمعرفة، (ت459ه) [3].

ومن العلماء الراحلون أيضا محمد بن الحارث الخشني، كان حافظا للفقه عالما بالفتوى [4](ت 468ه)، وقد أشار الضبي في كتابه بغية الملتمس الى أنه جمع كتابا في أخبار القضاة بالأندلس وكتابا في أخبار الفقهاء والمحدثين [5].

ومن العلماء الذين وفدو الى الأندلس أيضا تميم بن محمد التميمي من علماء القيروان، رحل الى الأندلس واستوطن قرطبة حيث حدث عن ابيه وعن عبد الله بن محمد الرعيني وقد سمع الناس منه كثيرا من الأحاديث النبوية (ت 369ه) [6].

---

[1]- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، د.د، مصر، د.ط، 1923، ص 117.

[2] - المصدر نفسه، ص117.

[3]- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، المكتبة الأندلسية، القاهرة ،د.ط، 1966، ص 118.

[4]- الضبي، المصدر السابق، ص 81.

[5] - المصدر نفسة، ص 81.

[6]- ابن الفرضي، المصدر السابق، ص99.

ونذكر كذلك حباسة بن حسن اليحصبي تلقى العلم بالقيروان على أيدي علمائها أمثال زياد بن عبد الرحمان بن زياد وابراهيم بن عبد الله الزبيدي المعروف بالقلانسي ثم رحل الى الأندلس، لزم العبادة ودراسة العلم والجهاد (ت 354ه)[1].

كما وفد على الأندلس من فاس الفقيه موسى بن يحى الصديني كان فقيها للمسائل عالما بالرأي رحل الى المشرق ولقي أبا جعفر الأسواني المالكي دخل الأندلس وحدث عنه عبدوس وغيره من تلامذته (ت388ه)[2] .

2 ــ نماذج من العلماء الأندلسيون الراحلون الى فاس :

تأثرت الحياة العلمية في مدينة فاس بأعلام الأندلس الذين استقروا فيها وساعدوا على رفع وتقدم الحركة العلمية، فيها وذلك بتوليتهم التدريس أو القضاء أو الإمامة والخطبة.

ومن أعلام الأندلس الذين برزوا في مدينة فاس نذكر :

ابراهيم بن موسى بن الجياب الفاسي من أهل مدين سالم، روى عن أبي عمر الطلمنكي، سمع منه بسرقسطة وحضر القراءة على أبي الحسن علي بن حسن صاحب الصلاة بمدينة سالم، حدث عنه بشنتمرية القاضي ابو مروان بن نذير (ت 441ه)[3].

كذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن مسعود الشارقي من ناحية بلنسية، وحج وسمع الحديث ودخل العراق وبلاد فاس والأهواز ومصر، ثم رجع الى المغرب وسكن سبتة ومدينة فاس وكان فقيها فاضلا (ت 500ه) [4].

---

[1]– ابن الفرض، المصدر السابق ، ص 122.

[2] – الحميدي، المصدر السابق، ص98.

[3]– ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: بشار عواد معروف، د.د ،د.م، ط1، 1432ه،ج1، ص 153.

[4] – ابن القاضي، جذوة الاقتباس فيمن حل من أعلام مدينة فاس، د.د، د.م ،د.ط، ج1، 1309ه، ص 140.

ومن الذين شدوا الرحال الى فاس أيضا محمد بن علي بن الصيقل الأنصاري من أهل مدينة شاطبة ،صحب أبا عبد الله بن سعدون وأبا علي الجياني، كان من أهل الحديث تصدر لإقرائه في مدينة فاس (ت 500ه)[1].

ومن العلماء أيضا محمد بن علي بن محمد الطليطلي من أهل طليطلة يعرف بإبن الربوطي، سمع ببلده من أبي سلمة وقاسم بن هلال وغيرهم، سكن فاس مدة وتولى بها الخطابة ثم سكن سبتة وقد أخذ عنه كثير من الناس (ت 503ه)[2].

كذلك رحل الى فاس يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمان الأنصاري من أهل مدينة شريون [3]، كان من أهل العلم والمعرفة والفهم حافضا ذكيا واشتهر في علم الحديث أخذ عن أبي عمر بن عبد البر كثيرا، وسمع بطليطلة من أبي بكر بن جماهر بن عبد الرحمان وغيره (ت 505ه[4].

بالاضافة الى ابراهيم بن أبي الفضل بن صواف الحجري من أهل شاطبة ،روى عن أبي عمر بن عبد البر، وأبي الحسن بن سيدة وكان من أهل المعرفة باللغة العربية وتجول في البلاد معلما بها، ثم تعلم الطب وقعد للعلاج بطنجة، واستقر أخر عمره بفاس (ت506ه).

بالاضافة إلى عبد الله بن يحي الثقفي من أهل سرقوسطة، انتقل الى فاس حيث أقام بها معلما (ت 529ه)[5].

كذلك أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون من كبار علماء شنترين ،انتقل الى مدينة فاس حيث أقام بها مدة توفي بقرطبة (ت 532ه)[6].

---

1 – ابن الأبار، التكملة، المصدر السابق، ص 409.

2– ابن القاضي، المصدر السابق، ص 252.

3– حصن من خصون بلنسية بالأندلس، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص 45.

4– الضبي، المصدر السابق، ص 468.

5 – ابن الأبار، التكملة ،المصدر السابق، ص 464.

6– ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، د.د ،د.م، ط2، 1374ه، ص 56.

ومنهم محمد بن حكم بن أحمد بن باق الجذامي من أهل سرقوسطة سكن غرناطة ثم فاس الى أن توفي بها (ت 538ه)[1] .

3 _ أهم الحواضر الثقافية في العدوتين :

أ ــ المنشأت العلمية للأدارسة

1 ــ فاس: كانت حاضرة المغرب الأقصى وأهم مراكزها الثقافية وقد تأسست على يد إدريس الثاني (188ــ213ه) وذلك سنة 192ه [2].

كان تأسيس مدينة فاس فاتحة عهد جديد في تاريخ البلاد، فقد أصبحت حاضرة المغرب الأقصى، يقصدها العلماء والتجار من كل صوب [3].

يذكر ابن أبي زرع أن الأمير ادريس الثاني لما شرع في بناء مدينة فاس قال " اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك واجعل أهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما ابقيتها" [4].

ويصفها ابن حوقل بقوله " هي مدينة جليلة يشقها نهر وهي جانبان يليها أميران مختلفان وبين أهل الجانبين الدائمة والقتل الذريع المتصل ونهرها كبير غزير الماء وهي مدينة خصبة مفروشة بالحجارة أحدثها أدريس بن أدريس"[5] .

وقد غدت فاس مركزا علميا عظيما زاوجت بين ثقافة القيروان التي حملها القيروانيون الذين وفدوا على المولى أدريس الأول، وعمروا العدوة وبين الثقافة الأندلسية التي حملها اليهم الفقهاء والعلماء الذين طردهم الحكم الربضي من قرطبة، فلجأو الى فاس حيث عمروا العدوة [6].

---

[1] – ابن الخطيب، المصدر السابق، ص، 369.

[2]– ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق،ج1، ص، 63.

[3] – المصدر نفسه، ص 48.

[4] – ابن أبي زرع الفاسي،المصدر السابق،ج1، ص 48.

[5]– ابن حوقل، المصدر السابق، ص 45.

[6]– السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمون وأثارهم في الأندلس، المرجع السابق، ص 224.

2 ــ مسجد جامع القرويين

وقد بنت السيدة مريم أخت فاطمة الفهرية [1]، مسجد جامع القرويين الذي تحول فيما بعد الى معهد دراسي كبير، فأخذت الثقافة المغربية في فاس طابعا جديدا بعد ظهور هذه الجامعة، حيث ازدهرت الدراسات الإسلامية فيها [2].

وقد ظهرت حركة علمية نشيطة في تصانيف ومؤلفات جديدة، وكان لعلماء المغرب حرية بالأخذ فلأراء والمذاهب التي توافق البيئة المغربية الجديدة، فاختاروا من المذاهب الفقهية المذهب المالكي، فقد أسست مدينة فاس لتكون دار علم وصلاح [3] .

3 قلعة حجر النسر :

بنيت هذه القلعة في الجنوب الشرقي من البصرة سنة 317ه، على يد ابراهيم بن محمد بن القاسم بن ادريس (837ه) [4]، وفي هذه القلعة حوصر الأدارسة في منطقة الريف في عهد موسى موسى بن أبي العافية (ت 341ه)، وقد دافعوا عنها دفاعا مستميتا ومن المرجح أن هذه القلعة كانت تقع قريبا من مضارب قبيلة سوماتة حيث لا تزال أنقاضها موجودة هناك [5].

4 _أصيلا :

تقع في الغرب من طنجة وكانت هذه المدينة موجودة قبل الإسلام حيث عرفها القرطاجيون، ولكنها غمرت بماء البحر ثم جددها البربر والأدارسة، حيث اتخذوا موضعها رباطا

1– مريم وفاطمة الفهرية هما ابنتان لرجل عربي وافد من لبقيروان اسمه محمد ابن عبد الله الفهري، فمات وترك اموالا كثيرة، ورثتها ابنتاه وأبدت الإبنتان رغبة صادقة في صرف قسم من هذا الإرث الكبير، في بناء جامع القرويين، في مستهل رمضان 245ه، وذلك بعد أن ضاق جامع العدوتين بجموع المسلمينينظر: السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، المرجع السابق، ص 854.

2– ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص48.

3-ابن أبي زرع الفاسي، المرجع السابق، ص 48.

4 -لما فر موسى بن أبي العافية امام القائد ميسور الى الصحراء، صارت الرياسة في المغرب الى القاسم وشقيقه ابراهيم، فملك أكثر بلاد المغرب، وكان سكناه بقلعة حجر النسر واستمر على امارته الى أن توفي 837ه، ينظر:ابو قاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف ،دار بيير فونتانة الشرقية، الجزائر،د.ط،1324ه، ص 233.

5– عبد الهادي التازي، جامع القرويين، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،د.ط، 1972م، ص 44.

يقصد من جهات متعددة، وكان الناس يقصدونها للتجارة وقد بنيت المدينة بالتدريج فقدمها القاسم بن ادريس وكان أول من ملكها من الأدارسة، فبنى سورها وقصرها ثم تتلاها أبناؤه من بعده [1].

ب ــ الحواضر الثقافية في الأندلس

من الحواضر الثقافية الأندلسية التي أسهمت في التبادل الثقافي بين القطرين نذكر :

1 ــ مدينة قرطبة :

نشطت الحركة العلمية فيها نشاطا لامثيل له حتى غدت بحق قاعدة العلوم ومركز الأداب، وأصبح اسمها يرتبط ارتباطا وثيقا بالعلم، بل اصبح العلم من معالمها البارزة التي يتفاخر بها أبناؤها [2].

وقد وصفها مؤرخوا العرب وجغرافيوهم، ابدع وصف فيصفها الحجاري في كتابه المسهب بقوله " حضرة قرطبة منذ افتتحت الجزيرة كانت مسهب العناية ومركز الراية. ...وملتقى ووطن أولى للعلم والنهى، وقلب الأقليم وينبوع متفجر للعلوم وقبة الإسلام وحضرة الأنام. ...وبها انشئت التأليف الرائعة وصنفت التصنيفات الفائقة "[3].

هذا وقد شهدت قرطبة في عصر الخلافة وخاصة عصر الخليفة الحكم المستنصر (ت 366ه) نهضة علمية واسعة إذا كان منهم بالكتب وأشد الناس احتراما للعلم وقد جمع الخليفة الحكم المستنصر من الكتب مالا بحد ولا يوصف، كثرة ونفاسة حتى قيل أنها اربعمائة ألف مجلد وأنهم لما نقلوها أقاموا ستة أشهر في نقلها [4].

1- عبد الهدي التازي، المرجع السابق، ص، 47.

2- المقديسي،المصدر السابق، ص 288.

3 - السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ،ج2، مرجع سابق، ص 159.

4- ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص372.

كذلك اهتمت مدرسة قرطبة بالعلوم الدينية ،كالحديث وعلوم القران والتفسير وصنف العلماء فيها الكتب الكثيرة [1].

2 ــ اشبيلية

كانت اشبيلية من أهم حواضر الأندلس التي ازدهرت بها الحياة الثقافية، فكثرالشعراء والأدباء والمغنون، كما انتشرت بها المكتبات العامة [2]، انتشارا واسعا كما أقبل أهل المدينة على اقتناء الكتب والمصنفاة النادرة، مثلهم في ذلك مثل جميع أهل الأندلس في ذلك الوقت [3].

ومن أدباء اشبيلية المشهورين بسعة العلم الأديب أحمد بن محمد الخولاني المعروف بإبن الأبار (ت 430ه)، وهو شاعر من شعراء اشبيلية المعروفين وهو كثير الشعر حسن التعبير [4]، وقد عرفت اشبيلية في تاريخ الحياة الأندلسية بأنها مدينة الأدب واللهو والطرب، وشغف أهلها بالغناء الذي توارثوه عن زرياب [5]، مغني الأندلس زمن الأمير الأموي عبد الرحمان الثاني (ت 238ه)[6].

3 ــ طليطلة

لايفوتنا أن نذكر أن طليطلة أيضا كانت من أهم حواضر الأندلس الثقافية حيث انتشرت بها المكتبات العامة والخاصة [7] واشتهرت بصناعة الورق فكان يضرب بها المثل ويعمل بها الورق الذي لانظير له[8].

---

1 – المقري، المصدر السابق، ج4،ص 166.

2– الضبي، المصدر السابق، ص 148.

3 – الحميدي، المصدر السابق، ص 97.

4 – الضبي، المصدر السابق، ص 164.

5– هو أبو الحسن علي بن نافع الموصلي (173ــ 243ه) موسيقي ومطرب، عذب الصوت كانت له اسهامات كبيرة وعديدة وبارزة في الموسيقى العربية والشرقية، لقب بزرياب لعذوبة صوته وفصاحة لسانه ولون بشرته القاتم الداكن، وهو اسم طائر اسود اللون عذب الصوت يعرف بالشحرور ،ينظر: مقبول العلوي، زرياب ،د.د،د،م، ط2، 2014، ص 224.

6 – المقري ،المصدر السابق، ج2، ص 101.

7 - احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلس، دار الشروق،د.م، ط2، د،ت، ص 29.

8 – المقري، ج1، المصدر السابق، ص 166.

ومن فقهاء طليطلة المشهورين بسعة العلم، الفقيه محمد بن سعيد المعروف بابن الأعرج أبو عبد الله صاحب الصلاة بطليطلة، كان فقيها محدثا مشهورا، ومحمد بن أحمد بن إسماعيل أبوا عامر القاضي الطليطلي، وهو فقيه مشهور روى عن عبد الرحمان بن محمد بن عيسى (ت 444)، واحمد بن سهل بن الحداد الطليطلي ،كان فقيها مقرئا (ت 487ه)[1].

[1]- الضبي، المصدر السابق ،ص 183.

الفصل الثالث

علاقة الدولة الأموية في الأندلس بالأغالبة

المبحث الأول : العلاقات السياسية بين الأمويين والأغالبة

1 _ توتر العلاقات بين الأمويين والأغالبة

2 _ التعاون العسكري بين دولة الأمويين والأغالبية

المبحث الثاني : العلاقات التجارية بين الأمويين والأغالبة

1 _ نماذج من العلماء الذين قصدوا القيروان

أ _ طلاب العلم

ب _ العلماء الذين قدموا الى القيروان من أجل بث علمهم

المبحث الأول: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والأغالبة

1 ــ توتر العلاقات بين الدولتين

كانت العلاقات السياسية بين الأغالبة والأمويون بالأندلس أقل اضطرابا مما هي عليه مع فاس وتيهرت، ويعود ذلك الى بعد المسافة بين الدولتين الأغلبية والأموية في الأندلس [1].

وعلى العموم تأثرت العلاقات السياسية بينهما بالعداء التقليدي بين العباسيين والأمويون مما جعل العلاقات بين الأغالبة والأمويون بالأندلس تتسم بروح العداء [2].

تمثل هذا العداء في موقف أموي الأندلس اتجاه دويلات المغرب المعارضة للأغالبة فقد كافئ أموي الأندلس الإمام افلح بن عبد الوهاب (ت 240ه)، عندما اشعل النار في مدينة العباسة سنة 239ه، التي قام ببنائها أبو العباس محمد الأول (ت 242ه) [3] ،كقاعدة أمامية قرب تيهرت [4].

وقد استمر هذا التقارب بين تيهرت وقرطبة، في تبادل البعثات بين الطرفين مما ساعدهم في ضمان توازن القوى [5].

وإذا كان الأمويون بالأندلس قد ساندوا بالمال الرستميون أعداء الأغالبة ،فإن الأغالبة بدورهم لم يتوانوا في تشجيع مناهضي سياسة الأمويون بالأندلس [6].

وتذكر المصادر أن ماخفف من شدة الإحتكاك العسكري بينهما، هو انشغال كل من الأغالبة بالفتن الداخلية والفتوحات في صقلية وجنوب ايطاليا، والأمويون بالأندلس انكبوا على

1- محمد الطالبي، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي ،مر: حمادي الساحيلي،تع:المنجي الصيادي ،دار الغرب الإسلامي للنشر ،بيروت ،ط1، 1405ه، ص 427.

2 - محمود اسماعيل، الأغالبة سياستهم الخارجية، المرجع السابق، ص 122.

3- خامس أمراء الأغالبة في افريقية، شيد سنة 234ه، مدينة سماها العباسة قرب تاهرت، ت 242ه، ينظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص 242.

4- ممدوح حسين، افريقية في عصر الأمير ابراهيم الثاني الأغلبي، دار عمان للنشر، الأردن ،ط1، 1418ه، ص 41.

5 - ممدوح حسين، المرجع نفسه، ص 41.

6- محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 428.

محاولة تحقيق وحدة الأندلس من ناحية ،ووضع حد للفتن بين العرب والبربر هذا فضلا عن مواجهة اطماع آل البيت الأموي في الإمارة [1].

كما وجه أموي الأندلس اهتماما للبرانس لمواجهة الخطر الكازولنجي ،فضلا عن خطر النورمانديين على سواحل البلاد، كما انها لم تستطع انشاء اسطول لمواجهة الأغالبة، إذ لم يتسنى لها ذلك إلا في عهد عبد الرحمان الناصر والحكم المستنصر [2]

يذكر بعض المؤرخين أن ابراهيم ابن الأغلب الذي كان معاصر للحكم بن هشان ،قد ناصر الثوار على الإمارة الأندلسية[3]. فيذكر بعض المؤرخين أن جيش عبد الله البلانسي (ت 208ه)، الثائر على الحكم بن هشام كان مدعما بجند من إفريقية [4].

وتشير بعض المصادر أن جند إفريقية الذين استعان بهم عبد الله البلانسي (ت 208ه) هم الجند المغاربة، فالثابت أنه كان مقيما بدولة الأدارسة في عدوة المغرب وليس من المعقول أن يتصل عبد الله البلانسي (ت 208ه) وهو مقيم عند الأدارسة بأعدائهم الأغالبة ،ويطلب منهم العون، ففي ذلك مايؤكد عدم صحة تلك الرواية [5].

1- عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، تح محمد ادريس وأحمد بن ميلاد، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، ط1، 1407ه، ص 254.

2 - محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 428.

3- محمود إسماعيل، الأغالبة سياستهم الخارجية، المرجع السابق، ص، 124.

4 - المرجع نفسه ، ص 125.

5- محمد الطالبي، الدولة الأغلبية، المرجع السابق، ص 428.

تذكر بعض النصوص التاريخية أن أقلية من الأندلسيون، إنضمت الى الأغالبة لتساعدهم في فتح بلرم سنة 216ه، لكن الخلاف سرعان ما نشب بين الطرفين، وليس من المستبعد أن يكون سببه ماجرى من نسبة الأندلسيين هذا النصر الى الأمويون [1].

فيمكن القول ان ما حدث من اشتراك الأندلسيون في عمليات فتح صقلية، بعد الشروط التي أملاها قائدهم على الأغالبة وقيامه بالعمل في صقلية مستقلا، كما اختلف الأندلسيون مع الأغالبة ،دليل على أن الهدف من الحملة لم يكن الجهاد أو التعاون بين بحرية الأغالبة وبحرية الأندلس [2].

بل أغلب الضن أن نجاح الأغالبة في فتوحاتهم بصقلية، كان يقابله أمراء قرطبة بشيئ من الحقد والغيرة [3].

وما يؤكد على العداء بين الأغالبة وأموي الأندلس أن الإمبراطور البزنطي تيوفيل كان مدفوعا بخطر الأغالبة في جنوب ايطاليا أوفد سفارة الى الأمير الأموي عبد الرحمان الثاني لعقد محالفة للتعاون لطرد الأغالبة من صقلية في جنوب ايطاليا [4].

1 ـ سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي ،المرجع السابق،ج2، ص 30.

2 – المرجع نفسه، ص30.

3– عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص 255.

4– نورة مواس، العلاقات الخارجية للأغالبة (184-296ه – 800- 909م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الإسلامي، إشراف: عبد القادر بوكنة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، 1429- 1430ه، ص 122

حقيقة أن الأمير الأموي لم يستجب لطلب تيوفيل غير أنه رحب برسله وأرسل إليه الهدايا وبعث إليه بيحي الغزال[1] ،من كبار أهل الدولة فأحكم بينهما الوصلة كما ظهر العداء واضحا بين الأمويين والأغالبة في إلتجاء الثائرين على الإمارة اللأموية الى القيروان كسالم إبن غلبون [2].

كما ساند أمراء قرطبة الرستميين جيران الأغالبة وأعدائهم فليس من شك أن دولة الرستميين كانت على صلة ودية بالأندلس وقد حرص أمراء قرطبة على تشجيع الرستميين في إقامة العراقيل في وجه أمراء القيروان [3]ومما يؤكد على العداء بينهما كذلك، إتصال الثائر عمر بن حفصون ببلاط القيروان، وتبادله الهدايا مع الأمير الأغالبي الذي وعده بمناصرته للخلافة [4] . وقد قصد بن حفصون من إتصاله بالأغالبة أن يتوسطوا له لدى بغداد لتعترف به حاكما شرعيا على الأندلس ،أما سبب إتصال بن حفصون بإفريقية بالذات فلأنه خبر أحوال المغرب وظروفه، فقد قدر له أن يقضي في برقة زمنا ثم إستقر به المقام عند بني رستم حتى لجوئه الى قبيلة مكناسة [5].

وتذكر النصوص أنه قد اتصل بالأدارسة قبل لجوئه الى القيروان، فخاطب ملوك الشيعة بإفريقية أعداء الدولة الأموية، والراجح أنه ما انصرف عنهم إلا لإشتراطهم أن يلتزم طاعتهم وإقامة دعوتهم الأمر الذي يتعارض مع طموحه الشخصي [6].

---

1 _ يحي الغزال هو أبو زكريا يحي بن الحكم البكري نسب الى بكر بن وائل ولد 156ه، ولقب بالغزال لجماله وظرافته وتانقه، كان بداية ظهوره في بلاط الحكم بن هشام كان لعلاقته الوطيدة بالبلاط الأموي في قرطبة عامل قوي في بروزه على الساحة السياسية والإجتماعية في الأندلس ت 250ه،ينظر: محمد صالح البنداق، يحي ابن الحكم الغزال، دار الأفاق الجديد، بيروت ،د.ط، 1947، ص 225.

2- محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 433.

3 – محمود إسماعيل ،الاغالبة سياستهم الخارجية، المرجع السابق، ص 125.

4- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 126.

5 – المرجع نفسه ،ص 126.

6 – محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 434.

ويؤكد بعض المؤرخون أن لجوئه الى بني الأغالب طمعا في الظفر بتأييد الخلافة، كان كفيلا بأن يتيح له إسترضاء الكثير من العرب والبربر الحاقدين على بني أمية ويبدوا أن الأمير الأغالبي وقف على أهداف ابن حفصون الحقيقية فلم يقف الى جانبه وقد يكون تنصره سببا لذلك[1].

ويضيف إبن حيان أن ابن الأغلب لم يتحمس لمطالب ابن حفصون لهزيمته الأخيرة عام 288ه، وتفريق شمل أنصاره [2].

ومهما يكن من أمر فقد اعتذر ابراهيم ابن الأغالب عن تلبية مطالبه لإنشغاله بأمور الدولة وفي ذلك مايدل على أن الأغالبة كانوا يرحبون بمؤازرة أية حركة من شأنها إضعاف الإمارة الأموية، كلما سمحت لهم الظروف بذلك ولاشك أنهم رحبوا بإبن حفصون حين ازداد خطره وهدد حكم الأمويين في قرطبة، فلما ظهرت حقيقة حركته وفشلها تخلوا عن مؤازرته [3].

2 ــ التعاون العسكري بين الأمويين والأغالبة :

تعددت المساعدات بين الأغالبة والأندلسيين، فقد قام تعاون فعلي دام فترة قصيرة بين المقاتلين الأفارقة والأندلسيين [4].

فيذكر بكلر أن قراصنة من شمال إفريقية ساعدوا بلاط قرطبة في القيام بسلسلة من الغارات على كورسية وسردينية وايطاليا عام 190ه[5].

1- سعد زغلول ،ج2، المرجع السابق، ص 33.

2 - محمود إسماعيل ،الاغالبة سياستهم الخارجية،المرجع السابق، ص 127.

3- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 127.

4 - نورة مواس، المرجع السابق، ص 123.

5- محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 435.

ويضيف العدوى بأنه في عام 194ه جاءت قوة بحرية من عرب المغرب ساعدت الأندلسيين في غزو كورسيكة ،كدليل على التعاون البحري بين المغرب والأندلس [1].

ولما شرع الأغالبة في فتح صقلية 212ه، تعرض الأغالبة المحاربون في صقلية لمأزق حرج بعد موت قائدهم محمد إبن أبي الجواري (ت 214ه)، حيث حوصروا في مينوى وشحت أقواتهم حتى أكلوا الدواب [2].

تذكر بعض النصوص التاريخية أنه في هذه الأثناء وصل أسطول أندلسي وشارك في الجيش الأغلبي من أجل رفع الحصار عنهم، وكان الجيش على دفعتين الأولى بقيادة أصبع بن وكيل الهواري[3] (ت 216ه)، والثانية بقيادة سليمان بن عافية الطرطوشي [4]، القائد المشهور [5].

وقد قام هذا القائد الأندلسي بنصرتهم، شريطة توليه للقيادة ،وامداده بالخيول وقد نجح الأندلسيون بالفعل في ترجيح كفة النظال فرفع الحصار على الجيش الأغالبي وذلك في حدود 215ه[6].

---

[1]- محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 435.

2- سعد زغلول، المرجع السابق، ص 34.

3- المعروف بفرغلوش ت216، جاء هذا القائد البحري مع رفاق له من متطوعي الأندلس، مات بوباء الطاعون الذي إجتاح صقلية ،ينظر بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية، المرجع السابق، ص 123.

4- أحد القادة البحرية الذين تطوعوا في فك الحصار عن المسلمين في صقلية وهو قائد بحري مشهور ،ينظر: بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية، المرجع نفسه، ص 33.

5- عبد الفتاح الغنيمي، موسوعة المغرب العربي، مكتبة المدبولي،د.م،ط1 ،1994،ج2،ص 44.

[6] _المرجع نفسه،ص 44.

وما يؤكد هذا الكلام ما ذكره الدكتور حسين مؤنس من أن المغاربة والأندلسيين إشتركوا في الفتوحات في البحر المتوسط ،بدرجة لا يمكن معها الفصل بين جهودهما [1].

يشير العدوى بقوله أن نشاط الأغالبة إتسم بالتعاون البحري مع القوى الأندلسية، على الرغممن تبعية الأغالبة أنفسهم للخلافة العباسية، فيبدوا أن الرعايا لم ينشغلوا بتلك الخصومات التي تواجه فيها الحكام [2].

ونلمس المساعدة بين الدولتين في التعاون القائم بين الأغالبة والأندلسيين، الذي أدى إلى الضغط على جزيرة كورسيكا وتمكنوا من التوغل حتى مصب نهر الرون ، ومهاجمة المدن الفرنجية منها مدينة مرسيليا، ولا ندري إن كان هذا التعاون قد تم صدفة أم كان عارضا ،أو أن الظروف قد فرضته في هذه المنطقة [3].

وخلاصة القول أن العلاقات السياسية بين الدولتين إقتصرت على تحفظ معاد على الصعيد السياسي، لكن لم يؤدي أبدا الى نزاع عسكري وإذ كان كل طرف يكيد للأخر فإن الأمر لم يصل أبدا الى إعانة النصارى على المسلمين.

---

[1] – نورة مواس، المرجع السابق، ص 124.

[2] - المرجع نفسه، ص 125.

[3] - عبد الفتاح الغنيمي، المرجع السابق، ص 45.

المبحث الثاني : العلاقات التجارية بين الدولة الأموية في الأندلس ودولة الأغالبة :

إن التبادل التجاري بين الأمويين والأغالبة لم يتأثر بالتوتر والعداء الذي كان بينهما، وذلك راجع الى أن القيروان في عهد الأغالبة سيطرت على التجارة في حوض البحر الأبيض المتوسط [1].

ولقد كانت عدة عوامل ساعدت الأغالبة في عملية نشاط الحركة التجارية، ولعل وفرة المنتوجات الزراعية والصناعية قد دفعها نحو تصدير تلك المنتوجات وإسترداد مواد أخرى غير موجودة في البلاد [2].

فالقيروان دائما كانت مستودعا لخيرات إفريقية وسوقا لنفاذ بضائعها الصناعية والزراعية، وما فاض عن حاجة ساكنيها صدر الى الخارج [3].

غير أن كثرة الإنتاج كان عامل لدفع عملية التجارة الخارجية، إلا أنه لابد من القول أن الحاجة الى ماهو غير موجود في إفريقية ساهم بشكل أكبر في دفع النشاط التجاري [4].

وبإعتبار أن القيروان كانت عاصمة دولة الأغالبة في المغرب الأدنى من أهم المراكز التجارية في بلاد المغرب كما سبق ذكره، فكان هذا دافعا لتكوين روابط تجارية مع الدول المجاورة لها خاصة الدولة الأموية في الأندلس [5].

---

[1] محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 427.

[2]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 164.

3- لمياء أحمد الشافعي، المغرب الأدنى في عهد ولاة بني العباس حتى قيام الأغالبة، رسالة ماجستر في تاريخ الإسلامي، جامعة ام القرى، السعودية، 1410ه، ص 285.

4- أوليقاريمي كوستيل، التجارة والتجار في الأندلس، تع: فيصل عبد الله، مكتبة العيلان، مملكة العربية السعودية، ط1، 1423ه، ص 72.

[5] - محمد الطالبي، المرجع السابق، ص 429.

بالإضافة أن القيروان كانت سوقا لتجارة الأندلسيين ومكان عبور البضائع ومراكب الشحن، ارتحل الكثير من تجار الأندلسيين إليها[1].

ويذكر البكري أن بعض تجار الأندلس من أهل بيرة [2]، هاجروا سنة(262ه)الى بلاد المغرب وأسسو بها مدينة تنس كما سبق ذكره ،وأنهم كانوا يترددون بسفنهم بين شواطئ المغرب والأندلس [3].

ويضيف محمد زيتون أن التجارة كانت رائجة بين القيروان والأندلس وكان هناك فنادق في القيروان لتجار الأندلس مما يعطي صورة واضحة لرقي تجاري فيصفها "بأنها سقيفة بها عدول لتحرير عقود البيع والإيجار "[4].

يقول محمود إسماعيل " أن مسلمي شمال إفريقيا نقلوا بضائع الشرق الى بلاد المغرب وحتى بلاد الأندلس "[5].

فقد ساعد القيروان على ذلك موقعها الجغرافي المتوسط ثم كثرة مراسيها ومهارة تجارها ودرايتهم بإنشاء السفن وخوض عباب البحار ومسالك الصحراء، فكانت البضائع تخرج من العاصمة محمولة على القوافل أو على طريق البحر الى مصر والأندلس والى كل جهات [6].

---

[1]- أوليفاريمي كونستيل، المرجع السابق، ص 72.

2- هي كورة كبيرة من الأندلس ،بينها وبين قرطبة شهون ميلا، وأراضيها كثيرة الأنهار والأشجار وفيها عدة مدن منها قسطيلة ،ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص244.

[3] - البكري، المصدر السابق، ص61.

[4]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 164.

[5]- محمود إسماعيل ،الاغالبة وسياستهم الخارجية، المرجع السابق، ص 131.

6- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 164.

مما أمكن في هذه الرحلة الإختيار بين عدة طرق لإتمام رحلتهم من الأندلس الى شاطئ شمال إفريقية وما بعد، وقد بذل المسلمون جهود كبيرة لتعداد هذه الخيارات[1].

لقد كانت المدن الأندلسية مثل المرية وإشبيلية ومالقة تقوم بدور مخازن التصريف التجارية حيث كانت تقوم بأعمال الإستيراد والتصدير ومنها بقيت التجارة الأندلسية شديدة الإرتباط بمناطق أخرى من العالم الإسلامي طوال العهد الإسلامي في الفترة الأموية [2].

وكان التجار وبضائعهم ينتقلون على إمتداد الخطوط البرية والبحرية التي تصل الأسواق الأندلسية بأسواق المغرب [3].

حيث كانوا يسافرون بين الشرق والغرب إما بالطرق البرية أو بالطرق البحرية على شواطئ المتوسط الجنوبية ولقد سبق ذكرها من قبل [4].

ومن البضائع التي كانت تسوق في أسواق القيروان والأندلس الأقمشة والمواد الغذائية والتوابل والأحجار الكريمة والغراء والحيونات وحتى الكتب والرقيق [5].

ودليل إهتمام الأغالبة بتجارة الرقيق الأبيض والأسود أنه أصبح من أهم مواد التجارة فكانوا يجلبون من الأندلس الخدم الصقالبة [6]

---

[1]- أوليفا ريمي كوستيل، المرجع السابق ،ص 73.

[2]ـــ أوليفا ريمي كونستيل، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تح: سلمى الخضراء الجيوسي، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص 1063.

[3] - المرجع نفسه، ص 106.

[4] - أوليفا ريمي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، المرجع السابق، ص 173.

[5] - نورة مواس، المرجع السابق، ص 122.

6 - هم من ولد مار بن يافث ابن نوح عليه السلام وإليه يرجع سائر أجناس الصقالبة، وبه يلحقون بأنسابه ،وهم أجناس مختلفة وبينهم حروب ،لايعرفون شيئا عن الشرائع كانوا على الشمال بالمشرق الإسلامي وذلك بعبورهم الى المغرب، ينظر : المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مر: كمال حسن المرعي ،شركة أبناء شريف لطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط1، 1425ه، ج2، ص 25.

والجواري[1] الأندلسيات ،كما جلبوا الرقيق الأسود من السودان [2].

وتعد أهم صادرات القيروان في التبادل التجاري مع الأندلس فكانت الزيت، والمنسوجات والحرف والعطور والسكر والجلود والزيت والتمر ،وكانت تحصل في المقابل على الفراء والرقيق الأبيض والأخشاب [3] .

وكانت هذه المنتوجات تجمع في أسواقها وكل منتوجات الشمال والجنوب ومنها يعاد تصديرها إلى مختلف الجهات ،وهذا أكسبها حركة تجارية دائمة [4].

وأكثر منتجات هذه البلاد هي الحيونات والزيوت وشتى أنواع الحبوب والبقول ،وكانت كل هذه تنتقل بين مختلف مناطق المغرب الإسلامي وتصدر كميات منها إلى الخارج خاصة الأندلس [5].

وفيالمقابل كانت إشبيلية تصدر القرمز المستعمل في الصباغة من الأندلس إلى كل الأفاق خاصة القيروان، ووجدت الكروية والسكر رواجها في القيروان أما الأندلس فقد وصلها القمح عن طريق سجلماسة[6].

وكانت القوافل والمراكب العابرة من حوض البحر المتوسط من الشرق والغرب، تمر عبر محور تجاري مركزي مهم في المغرب والأندلس وهو صقلية وتونس [7].

---

1 _أي إذا أجار من المسلمين حرا أو عبدا أو إمرأة أو واحد أو جماعة من الكفار وحفرهم وأمنهم جاز على جميع المسلمين ،لا ينقذ عليه جواره وأمانه ،ينظر : الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،تح: ابراهيم الترزي، مر: عبد الستار أحمد فراج، مجلس الوطني لثقافة والفنون والأداب، الكويت ،دط، 1392ه، ج10، ص487.

2- نورة مواس، المرجع السابق، ص 124.

3 _ ممدوح حسين ،المرجع السابق، ص 60.

4- المرجع نفسه، ص 60.

5 – أبو القاسم محمد كرو، عصر القيروان، دار الطلاس، تونس ،ط1، 1973، ص 27.

6- أوليفا ريمي كونستيل، التجارة والتجار في الأندلس، المرجع السابق، ص77.

7 _ محمود إسماعيل ،الاغالبة سياستهم الخارجية، المرجع السابق ،ص، 132.

وبذلك إستطاع التجار أن يربطوا توابل الشرق وحريره ومصنوعاته برقيق الغرب وحديده وخشبه وزيت زيتونه [1].

ويذكر إبن حوقل أن القيروان كانت من أعظم المدن في المغرب وأكثرها تجارة وأموال وأحسنها منازل وأسواق وبها ديوان جميع المغرب [2].

كما يضيف أنه يعشر على من يجوز البحر وما كان يخرج من القيروان الى الفسطاط فوق سبع مائة دينار ودون ثمان مائة ألف دينار [3].

وبهذا يتضح أن العلاقات التجارية بين الأغالبة والأمويين بالأندلس لم تتأثر بالعداء التقليدي الأموي العباسي، حيث إرتبط المغرب الأدنى بعلاقة تجارية مع بلاد الأندلس وهذا من خلال التبادلات التجارية التي كانت بينهما .

المبحث الثالث : التواصل الثقافي بين أموي الأندلس والأغالبة في المغرب الأدنى

لم يمنع العداء السياسي بين إفريقية والأندلس من إلتقاء مدرستي القيروان وقرطبة وحدوث التأثيرات المتبادلة بين المجتمعين فقد لعبت القيروان وقرطبة، رغم تباعدهما دورا بارزا في نشر الحضارة العربية فغدت بمثابة مشعلين لهذه الحضارة في غرب الدولة الإسلامية [4].

إذ أنه لم يكن هناك مناص من الإلتقاء الفكري والثقافي بين البلدين حيث كان الحجاج يغتنمون فرصة مرورهم بالقيروان ويقيمون ويتعلمون من علمائها [5].

---

[1] – المرجع نفسه ،ص132.

[2] – إبن حوقل، المسالك والممالك، المصدر السابق، ص 69.

[3] – المصدر نفسه، ص 69.

[4] – محمود إسماعيل ،الاغالبة سياستهم الخارجية،المرجع السابق، ص 137.

[5] – محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، القاهرة ط1، 1988، ص 437.

حيث أنه بإزدهار القيروان شجع هؤلاء الحجاج التزود من مناهلها العلمية، وقد ساعد ذلك على التجانس الفكري بين الثقافتين فقد نهلا من معين واحد وهو فقه مالك الذي كان دعامة الحياة العقلية في إفريقية والأندلس [1].

ولما ذاعت مدونة سحنون (ت 240ه) في إفريقية وقد حظيت بتقدير الأندلسيين فعكفوا على روايتها ودراستها، وإحتل فقهاء المالكية بالأندلس مكانة مرموقة لدى الناس وإحتكرو لفترة طويلة مراكز القضاء والفتيا [2].

إجتذبت مكانة سحنون وغيره من أعلام المالكية بعض الأندلسيين لدرجة أثروا معها الإستطان بإفريقية وهجرو بلادهم [3].

وقد تتابعت هذه الرحلات للتزود من العلم ولتعميق الصلات والعلاقات الفكرية بين الأندلس والقيروان [4].

1 ــ نماذج من العلماء الذين قصدوا القيروان

أ ــ طلاب العلم :

إبراهيم بن القاسم بن هلال بن زيد بن عمران القيسي من أهل قرطبة، يكنى أبا إسحاق، سمع من أبيه ورحل فسمع من سحنون بن سعيد وكان علمه المسائل، وكان متعبدا، (ت282ه) في محرم [5].

---

[1]- المقري، المصدر السابق، ج2، ص 217.

[2] – محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 137.

[3]- المرجع نفسه، ص 138.

4- لمياء عز الدين الصباغ، القيروان ملتقى الأندلسيين، مجلة التربية والعلم ،مج18، عدد4، جامعة الموصل، 2011، ص 179.

[5]- ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، د.د، القاهر ،د.ط،1954، ج2، ص9.

حمد بن وضاح بن بزيع أبو عبد الله مولى عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ،من الرواد المكثرين والأئمة المشهورين ،رحل الى المشرق وطاف البلاد في طلب العلم وسمع بإفريقية من سحنون بن سعيد التنوخي، وحدث بالأندلس مدة طويلة، وانتشر عنه بها علم جم ،(ت282ه)[1].

عبد الرحمان بن عيسى بن دينار، من أهل قرطبة وهو أخو أيان بن عيسى سمع بالأندلس من مشايخ أبيه ورحل فسمع من سحنون بن سعيد ،وأصبع بن الفرج وكان حافظا للرأي (ت270ه)[2].

ومنهم أيضا عبد الوهاب بن عباس بن ناصح، من أهل الجزيرة رحل أيام الأمير عبد الرحمان بن الحكم ،سمع بالقيروان من سحنون بن سعيد وبمصر من أصبع بن الفرج وإنصرف الى الأندلس فتولى القضاء بالجزيرة ،وكان شاعرا [3] .

ابراهيم بن باز وقيل يعرف بإبن القزاز، سمع من سحنون بن سعيد وعون بن يوسف ،وسعيد بن حسان ويحي بن يحي ،يكنى أبا إسحاق (ت273ه)في الأندلس[4].

ومنهم أيضا محمد بن خالد بن مرتيل القرطبي الذي سمع من سحنون في القيروان وكان على رأس المالكية بالأندلس والقائم بالمذهب المالكي المدافع عنه، وعثمان بن أيوب بن أبي الصلت سمع من سحنون وهو أول من أدخل المدونة بالأندلس ،وغيرهم الكثير [5].

---

[1]- الحميدي، المصدر السابق ،ص-ص 140 - 141.

[2] -ابن الفرضي ،تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، المصدر السابق ،ج2، ص 158.

[3] _ابن الفرضى،المصدر نفسه،ص 171.

[4]- نفسه، ص 171.

[5] - الحميدي، المصدر السابق، ص 212.

ب ــ العلماء الذين قدموا القيروان من أجل بث علمهم :

إن الأندلسيين بإفريقية لم يكونوا طلبة علم فقط يتلقون الدروس على فقهائها فقط بل منهم من تولى مهام التدريس وحظي بحب طلبته ومنهم [1]. أبا زيد بن قاسم مولى قريش، يكنى أبا زياد، أندلسي يروي عنه سحنون بن سعيد ،(ت212ه) بإفريقية [2].

محمد بن يوسف أبو حفص محدث إشبيلي رحل الى القيروان فسمع من أصحاب سحنون أبن سعيد، ثم رحل الى مصر وسمع من علمائها وعاد الى القيروان ،فأقام بها وفيها توفي ،وكان مشهور بالقيروان وقد قال عنه أبو عمران موسى بن سعيد الفاسي فقيه القيروان (ت 290ه)[3].

محمد بن محمد بن خيرون القروي ،يكنى أبا جعفر الذي قدم بقراءة نافع على أهل إفريقية ،واجتمع اليه الناس ورحل اليه أهل القيروان من كل صوب [4]

ومنهم أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن فرج القرطبي الذي حدث بالمغرب وصنف السن[5].

2 ــ نماذج من العلماء الذين دخلوا الأندلس من دولة الأغالبة :

كما كان هناك رحلات من الأندلس الى إفريقية كان هناك أيضا بعض العلماء من أبناء إفريقية رحلوا الى الأندلس وإستوطنوا فيها وبثوا فيها علومهم ومعارفهم ونذكر منهم :

---

[1]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 438.

2 - محمود إسماعيل ،الأغالبة سياستهم الخارجية، المرجع السابق ،ص 139.

3_أبو عبد الله محمد بن أسد الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، مرا :عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط1، 1415ه،ص 221.

[4]- ابن الفرضي ،تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، المصدر السابق، ج 2،ص 288.

[5] - محمود إسماعيل،الاغالبة سياستهم الخارجية، المصدر السابق، ص 139.

محمد بن هشام بن الليث اليحصبي من أهل القيروان يكنى أبا عبد الله سكن قرطبة ،روى عن يحي بن عمر ونظرائه من مشايخ القيروان كان عاقلا أديبا، نظر في الأوقاف (ت 338ه)[1].

محمد بن يوسف الوراق الذي الذي نشأ وتعلم بالقيروان ثم رحل الى قرطبة واستوطنها وألف بالأندلس للحكم المستنصر كتابا ضخما في مسالك إفريقية وممالكها وغير ذلك من الكتب الكثيرة وخاصة في تاريخ ملوك إفريقية [2].

تميم بن محمد بن أحمد بن التميمي من أهل القيروان يكنى أبا جعفر قدم الأندلس وإستوطن قرطبة الى أن توفي بها [3].

مكنى بن محمد حموش المقري الذي ولد بالقيروان وقرأ على شيوخها ثم رحل الى مصر قرأ بها ، ثم ذهب الى الأندلس وإستوطن بقرطبة وقرأ على يده الطلبة وكان إمام مشهور في القراءة [4].

-أحمد بن هشام اليخصبي الذي تلقى العلم بالقيروان ثم رحل الى قرطبة وإستوطنها وتلقى العلم عليه كثير من أبناءها وقد أسند إليه النظر في الأوقاف (ت343ه)[5].

محمد بن أحمد بن جعفر البلوي ،من أهل القيروان يكنى أبا عبد الله سكن بجانبه وحدث بها [6].

ومنهم أيضا أحمد بن سليمان الذي أقام ببجاية يدرس الفقه (ت296ه)،وكذلك عبد الله بن محمد القيرواني الذي طاف كثيرا كور الأندلس حتى إستقر بإشبيلية [7].

---

[1] – ابن الفرضي ،تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، المصدر السابق، ج2، ص 289.

[2] – محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 440.

[3] – ابن الفرضي، المصدر السابق ،ج2، ص 61.

[4] – محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص، 440.

[5] – ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 111.

[6] – المصدر نفسه، ص 289.

[7] – محمود إسماعيل، الأغالبة سياستهنم الخارجية، المرجع السابق، ص 140.

3 ــ المراسلة :

ولا نغفل عن ذكر العلاقات الفكرية بين القيروان والأندلس عن طريق المراسلة [1]، وذلك بإرسال الرسائل للإستفتاء فيما يحدث من القضايا مما لا تكون وجهة النظر فيه ظاهرة، مما يدل على قوة العلاقة والصلات بين الشيوخ والمشرعين في المغرب [2].

حيث أنه هناك الكثير من علماء الأندلس ممن لم تسمح لهم الظروف بالسفر والترحال الى القيروان يكتفون بالمراسلات [3].

وقد كانت هذه المراسلات الفكرية متصلة بين قاضي القيروان وقاضي قرطبة ،وكان قضاة القيروان يرون أنهم المقدمون عن قضاة قرطبة ولهم المنزلة الأولى[4].

ومن أمثلة ذلك ماورد من " أن سليمان بن عمران قاضي القيروان كان يكتب الى عمرو بن عبد الله من سليمان بن عمران قاضي القيروان الى عمرو بن عبد الله فكان عمرو يسوغ ذلك ولا ينكره عليه ويكتب إليه الجواب بتقديم سليمان بن عمران وتأخير نفسه فلما ولى سليمان بن الأسود عامله سليمان بن عمران تلك المعاملة فلم يتحملها سليمان بن أسود فجاوبه بتقديم نفسه ،فكان سليمان بن عمران يقول : يا عجبا يعزل مثل عمرو بن عبد الله عن القضاء ويلي مثل سليمان بن أسود ذلك الجلف الجافي "[5].

---

[1] ــ محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 438.

[2] –لمياء عز الدين الصباغ، المرجع السابق،ص 182.

[3] – المرجع نفسه،ص 182.

[4] – محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 439.

[5]– المرجع نفسه، ص 439.

خاتمة

العلاقات والروابط بين الدولة الأموية في الأندلس والمغرب بصفة عامة سواء كانت سياسية ،إقتصادية أو ثقافية هي قديمة منذ فتح الأندلس، وقد عرفت تلك العلاقات عبر مختلف العهود التي مر بها القطرين قوة وضعفا بحسب الظروف والأوضاع السياسية لكل عهد.

في عهد الرستميين ظهرت علاقات بين الدولتين سياسيا وإقتصاديا وعسكريا وثقافيا، حيث أنه لم تتأثر العلاقات السياسية بين الدولة الرستمية الإباضية والأموية السنية في الأندلس بالإختلاف المذهبي بل عرفت نشاطا كبيرا وتبادلا للسفراء والخبرات، وكان للمصالح المشتركة وأهمها العدو المشترك دورا واضحا في بلورة هذه العلاقات ودفعها نحو حسن الجوار والتعاون من أجل ضمان الإستمرارية في ظل وجود تحديات أمام الدولتين.

شهدت العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس إزدهارا واضحا بين الدولة الأموية في الأندلس وبين السودان الغربي من جهة وبين المشرق من جهة أخرى، كما كان للأمويين دورا بارزا في العلاقات التجارية بين الدولة الرستمية وبين ألاوبا المسيحية حيث فتحت كل من الدولتين الموانئ لإستقبال السفن ووضع بعض التسهيلات.

شهدت الدولتان علاقات ثقافية جيدة تميزت بالتبادل الثقافي والتلاقح الحضاري من خلال الرحلات المتوالية بين البلدين وكان ضمن الرحلات عدد كبيرا من العلماء ممن كان لهم دورا بارزا في تمتين العلاقات الثقافية بين الحاضرتين، كما أسهم المغرب الأوسط في تدفق خبرات المشرق ومؤلفاته الى الأندلس.

أما في عهد الأدارسة فقد كانت العلاقات السياسية في بدايتها ودية بين البلدين حيث حاول الأمراء الأمويين أن يستغلو فرصة عداء الأدارسة للعباسيين حيث إجتذبو الأدارسة إليهم وبعد إنتقال الإمارة الأموية الى خلافة ظهرت خلافة أخرى في المغرب مخالفة للخلافة الأموية في الأندلس وهي الخلافة الفاطمية العبيدية التي أثرت على صفو العلاقات بين الأدارسة والأمويين، وأصبحت متذبذبة بين السلم والحرب وأصبح الأدارسة يتبعون مصالحهم حيث أن ولائهم

للأمويين لم يكن عن إخلاص وصدق، لأنهم كانو تارة يوالون خليفة قرطبة وتارة أخرى يوالون الفاطميون وأحيانا ينقلبون عن الخلافتين حين تتوفر لهم القوة والمنعة لذلك.

كان لتأسيس مدينة فاس عاصمة الأدارسة وطريقة بنائها وبناء أسواقها سبب في تكوين روابط إقتصادية مع الدول المجاورة لها، خاصة مع الدولة الأموية في الأندلس حيث أن هذه الأوضاع لم تتأثر بالأوضاع السياسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وهذا يتضح من خلال التبادل التجاري بينهما.

وما يمكن إستخلاصه من خلال دراسة العلاقات الثقافية بين البلدين أنها كانت تكمن بصورة أساسية في حركة العلماء بين الطرفين والإجازة، وقد كان للعلماء دور في شتى المجالات ولاسيما المجال الثقافي، إذ كانو همزة وصل بين البلدين رغم تدهور الأوضاع السياسية.

أما فيما يخص العلاقات بين الأغالبة في المغرب الأدنى والأمويين في الأندلس كانت العلاقات السياسية أقل اضطرابا نظرا لبعد المسافة بينهما، وربما يرجع هذا الإضطراب الى العداء التقليدي بين العباسين والأمويين مما جعل العلاقات بينهما تتسم بروح العداء ولكن لم يتجاوز هذا الأخير حد الكيد لكلا منهما، وفي المقابل نلمس بعض التعاون بين الدولتين، حيث ساعد الأسطول الأموي الأغالبة في فتوحاتهم وفي المقابل ساعد الأغالبة الأندلسيين في غزو كورسيكا كدليل على التعاون البحري.

وفي المجال الإقتصادي فبعدما سيطرت القيروان على التجارة في حوض البحر الأبيض المتوسط جعل الكثير من الدول تلجأ للقيام بتبادل تجاري معها خاصة الأمويين في الأندلس وذلك بالرغم من الخلاف الذي كان بينهما والذي لم يؤثر على هذه العلاقة.

وما يمكن إستخلاصه عموما أن العلاقات الثقافية ضمت في صفوفها أعدادا كبيرة من العلماء والفقهاء أسهموا في الإزدهار الحضاري لكلا البلدين وأثروا في مجال التعليم إذ نقلوا طريقتهم الخاصة بين الحاضرتين من خلال اشتغال معضمهم في مهنة التدريس سواءا في المدارس أو الجوامع الكبرى والصغرى.

قائمة البيبلوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر

1 – ابن أبي زرع الفاسي علي بن عبد الله (ت726ه/1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تح : عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ،د.ط، 1972م.

2 – ابن الأبار ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(658ه/1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تح:ستار عواد معروف، د.د، د.م، ط1، 1432ه، ج1.

3 –ـــ ، الحلة السيراء ،تح و تع، حسين مؤنس، دار المعارف القاهرة،ط2 ، 1985م، ج1.

4 – ابن الأثير أبو زيد عبد الرحمان بن محمد (ت630ه)، الكامل في التاريخ، تح :أبو القداح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مج1ـــ مج2 ـــ مج8، د ـــ ت .

5 – ابن الخطيب محمد لسان الدين (ت776ه/1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح:محمد عبد الله عنان، د.د، د.م، ط2، 1393ه، ج1.

6 – ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تح : محمد ناصر وإبراهيم بحاز، القامة الجامعية، د.م،د.ط ، 2010م.

7 – ابن الفرضي، تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس، د.د، القاهرة، د.ط، 1954م،ج2.

8 – الحميدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس،تح:بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،تونس،ط1، 2008م.

9 – ابن القاضي، جذوة الإقتباس فيمن حلى من أعلام مدينة فاس،د.د ،د.م، د.ط،1309ه، ج1.

10 – إبن القوطية أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت327ه/977م)، تاريخ إفتتاح الأندلس، تح :

11 – إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1440ه/ 1989م.

12 – ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تع:السيد عزت العطار الحسيني، د.د، د.م، ط2، د.ت، 1374.

13 – إبن حزم الأندلسي علي بن أحمد (456ه/1063م)، جمهرة أنساب العرب، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف، مصر، د.ط، 1962م.

14 – ابن حوقل (ت 367ه/977م)، صورة الأرض، دار صادة، بيروت، د ـــ ط، د ـــ ت،ج1.

15 – ـــــــــــــــــ المسالك والممالك ، د.ط، 1873م.

16 – ابن حيان القرطبي، المقتبس من أهل الأندلس، تح:محمود علي مكي، د ـــ د، القاهرة، د ـــ ط، 1415ه / 1994م .

17 – ابن خاقان الإندلسي (ت529ه)، مطمح الأنفس وسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: هدى شوكه يهنام، دار الجاحظ، د ـــ م، د.ط، د.ت .

18 – ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت808ه/1406م)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، د ـــ ط، 2007 م .

19 – ـــــــــــــــــــــــــــــــ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح : سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د ـــ ط، 1421ه / 2005م، ج1.ج4.ج6. 3

20 – ابن عذارى المراكشي أبو الحسن أحمد (كان حيا سنة 712ه)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تح : ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983م، ج1.ج2.ج3.

21 – إبن فرحون اليعميري المالكي (ت799ه/1396م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان وعلماء المذهب ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1996م.

22 – أبو العرب ابن تميم محمد بن أحمد القيرواني (333ه/944م)، طبقات علماء إفريقية، تح: محمد بن أسد الخشني، دار الكتاب، بيروت، د.ط، د.ت.

23 – أبو عبد الله التنسي، تاريخ دولة الأدارسة، تح : عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د ـــ ط، 1984م.

24 – أبو عبد الله بن محمد بن أسد الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، مر: عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1415ه / 1994م.

25 – أبي الفداء عماد الدين (ت732ه)، تقويم البلدان، دار صادر، لبنان، د ـــ ط، د ـــ ت .

26 – أبي زكريا يحي بن أبي بكر (ت471ه)، سير الأئمة وأخبارهم، تح :اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، د ـــ ط، 1979.

27 – الإدريسي محمد بن عبد الله (ت560ه/1164م)، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، 1466ه، 2002م.

28 – اسحاق بن حسين، أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تح : فهمي سعد، عالم الكتب، لبنان ،ط1، 1408 ه، 1988م .

29 – الحسن الوزان بن محمد الفاسي (ت956ه/1549م)، وصف إفريقيا، تح: محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1983 م.

30 – الحفناوي ابن أبي القاسم الديسي، تعريف الخلف برجال السلف، تح: خير الدين شترة، دار كردادة، د.م، د.ط، 2012م.

31 – البكري أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت487ه/1094م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط ،د،ت.

32 – الحموي ياقوت شهاب الدين (626ه/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،د.ط،د.ت ،مج1، مج 2، مج3 .

33 – الحميري محمد عبد المنعم (ت866ه/1461م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : احسان عباس ،د ـــ د ، بيروت، ط1، 1975 م .

34 – خير الدين الزركلي، معجم البلدان، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، د ـــ ت،ج8.

34 – الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت748ه/1347م)، سير أعلام النبلاء، تح : نذير حمدان، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط11، ج2، 1996م.

35 – الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تح :محمد زينهم و محمد غرب، دار الفرحاني، القاهرة، مصر، ط1، 1414ه / 1994م.

36 – الزبيدي محب الدين أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تح : ابراهيم الترزي، مر : عبد الستار أحمد فراج، مجلس الوطني للفنون والثقافة والأدب، الكويت، د.ط، 1392ه/ 1972م.

37 – السلاوي أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى، د ـــ د ، د ـــ م، د ـــ ط ، ج1، د ـــ ت .

38 – الضبي أحمد بن يحي بن أحمد (ت599ه/1202م)، بقيقة الملتمس في رجال أهل الأندلس، تح : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، د.ط، 1989م.

39 – القزويني زكريا بن محمد بن محمود (ت682ه/1283م)، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ، د.ط، د.ت .

40 – القلقشندي أحمد بن علي (ت821ه/1418م)، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، د ـــ ط، 1915 م،ج1.

41 – مجهول،الإستبصار في عجائب الأمصار،تح: سعد زغلول، دار الشؤون الثقافية،العراق، د ـــ ط، دـــ، ت .

42 – ـــــــــــــــــــ، ذكر بلاد الأندلس، تح وتع : لويس مولينا، د.د، مدريد، د.ط، 1983م

43 – المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مر: كمال حسن الرعي، شركة أبناء شريف للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1425ه/ 2005م، ج2.

44 – المقديسي شمس الدين أبو عبد الله، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مشكاة الإسلامية، د.م، د ـــ ط، د.ت.

45 – المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت 758ه/ 1357م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح : محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د ـــ ط، 1998م، ج1.

46 – اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق، البلدان ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، د ـــ ت .

ثانيا: المراجع

1 – أبو زيدون وديع، هاني الجمل، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 2011م.

2 – اسماعيل محمود، الأدارسة في المغرب الأقصى 176 ـــ 375ه حقائق جديدة، مكتبة الفلاح، د ـــ م، ط1، د ـــ ت .

3 – بوزيان أحمد، من أعلام تاهرت عبر التاريخ، د ـــ د، الجزائر، ط1 ، 2012م، ج1.

4 – بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ـــ ط، د ـــ ت ،ج1.

5 – التازي عبد الهادي، تاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم، دار فضالة، المحمدية، د ـــ ط، 1987م، مج4 .

6 – التازي عبد الهادي، جامع القرويين، دار الكتاب البناني، بيروت، د ـــ ط، 1972م

7 – محمد كرو أبو القاسم، عصر القيروان، دار الطلاس، تونس،ط1، 1994 ، ج2.

8 – البنداق محمد صالح،يحيى بن الحكم الغزال، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ط، 1974.

9 – عباس إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الشروق، د.م، ط2، د.ت.

10 – العلوي مقبول، زرياب، د.د، د.م، ط2، 2014م.

11 – عبد العزيز سالم السيد، تاريخ المسلمين و اثارهم في لأندلس، دار المعارف، لبنان،ط1، 1962م.

12 – الثعالبي عبد العزيز، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، تح : محمد إدريس وأحمد بن ميلاد، دار الغرب الإسلام، بيروت، ط1، 1407ه.

13 – الحريري محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي "حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس 160 ـــ 296ه، دار القلم، الكويت، ط3، 1408ه/ 1987م.

14 – حسين محمد، إفريقيا في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي، دار عمار، الأردن، ط1، 1417ه / 1997م.

15 – دبوز محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة توالت الثقافية، د ـــ م، د.ط، د ـــ ت .

16 – الدراجي بوزيان، القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي، د.ط ،د.ت ، ج1.

17 – ـــــــــــــ، دولة الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر ، د ـــ ط، 2007م .

18 – زيتون محمد محمد ، القيروان و دورها في الحضارة الإسلامية ، دار المنار ، القاهرة ،ط1، 1988م

19 – ـــــــــــــ، المسلمون في المغرب والأندلس، د ـــ د ، مصر، د ـــ ط، 1411ه، 1990م .

20 – السمرائي خليل إبراهيم، عبد الواحد ذ نون طه، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار المدار، لبنان، ط1، 2004م.

21 - السمرائي فراس سليم، تاريخ المغرب العربي، دار الرضوان، عمان، ط1، 1435ه/ 2014م.

22- السيد عبد الهادي عبد الباقي، ابن حزم الظاهري وأثره في المجتمع الأندلسي، دار الأفاق العربية، القاهرة ، د ـــ ط، د ـــ ت .

23 - السيد محمود، تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة الشباب الجامعية الإسكندرية، د ـــ ط، د ـــ ت .

24 - شبارو عصام محمد، الأندلس من الفتح المرصود الى الفردوس المفقود، (91 ـــ 897ه / 710 ـــ 1422م)، دار النهضة العربية، بيروت، د ـــ ط، د ـــ ت .

25 - الطالبي محمد، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي، تح : حمادي الساحلي، تع : المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1405ه/ 1985م.

26 - العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية بيروت، د ـــ ط، د ـــ ت .

27 - عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي " تاريخ دولة الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين"، دار المعارف، الإسكندرية، د ـــ ط، د.ت، ج2.

28 - عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الإسكندرية، د ـــ ط، د ـــ ت، ج1.

29 - عبد الرزاق محمود اسماعيل، الأغالبة وسياستهم الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية، د ـــ م، ط3، 2000م.

30 - ـــــــــــــــ، الخوارج في بلاد المغرب، دار البيضاء، د ـــ م، ط2، 1406ه/ 1985م.

31 – عبد العزيز سالم السيد، المغرب الكبير، دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، دار النهضة، د ـــ م، ط1، 1989م .

32 - ـــــــــــــــ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شاب الجامعة، الإسكندية،د.ط، 2011م .

33 – عبد الكريم بين عبد العزيز، رؤوس أقلام من التاريخ دولة الأندلس، دار قاسم للنشر، د ـــ م، د ـــ ط، د ـــ ت .

34 – عبد الكريم جودت، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، د.ت.

35 – عبد الكريم حكمت وفرحات إبراهيم، مدخل الى الحضارة العربية، دار الشوق، عمان، ط1، 1999م .

36 – غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، د ـــ م، ط1 ، 1426ه/ 2005م .

37 – فروخ عمر، تاريخ الأدب العربي في المغرب والأندلس منذ الفتح الى أواخر عصر ملوك الطوائف، دار العلم للملايين، لبنان، د ـــ ط، 2008 م ،ج4 .

38 – فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

39 – مؤنس حسين، تاريخ المغرب وحضارته، د ـــ د، بيروت،ط1 ، د ـــ ت .

40 – ـــــــــــ، فجر الأندلس، دار المناهل، لبنان، ط1، 1923ه/ 2002م .

41 – ـــــــــــ، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، د ـــ م، د ـــ ط، 1992م.

42 – نصر الله سعدون عباس، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ط1، 1987م.

43 – ـــــــــــــــ، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة، دار النهضة، بيروت، ط1، 2003م .

45 – نعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.

46 – نويهض 44 – عادل، الأعمال الخاصة بالجزائر، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الجهات، الجزائر، ط1، 2013 .

ثالثا : المراجع المترجمة :

1 – أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، تر: أحمد محمد عيسى، مر : محمد شفيق غربال، دار ملتزمة، مصر ،دط ، دت .

2- كونستيل أوليقا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تع : فيصل عبد الله، مكتبة العيكان، مملكة العربية السعودية، ط1، 1423ه/ 2002م .

3 – ــــــــــــــــــ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تح : سلمى الخضراء الجيوسي، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 1998م.

رابعا : المجلات

1- بوباية عبد القادر، علاقة الرستميين بالإمارة الأموية في الأندلس، مجلة التراث العربي .

2- عز الدين الصباغ لمياء، القيروان ملتقى الأندلسيين، مجلة الزيبة والعلم، مج 3، العدد 4، جامعة الموصل، 2011م

3_ عسال نور الدين، الحياة السياسية في تيهرت الرستمية، المجلة الخلدونية، تيارت، عدد خاص، 2009م

4- ماريا خسوس فغيرا، محمد عبد الرحمان بن رستم في قرطبة، مجلة الأصالة، د ـــ ت .

خامسا : الدراسات السابقة

1 – أحمد الشافعي لمياء، المغرب الأدنى في عهد ولاة بني العباس حتى قيام الأغالبة، رسالة ماجستير في تاريخ الوسيط، جامعة أم القرى، السعودية، 1410ه .

2 - مصطفى مسعد سامية، العلاقات بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية (300ـــ399ه/912ـــ1001م)،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ،د.م،ط1.

3 - مطهري فاطمة، تاريخ المغرب الإسلامي " مدينة تيهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية (ق2 ـــ 3ه/ 8 ـــ 9م) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، إشراف الأستاذ معروف بلحاج، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإجتماعية قسم التاريخ والأثار، تلمسان، 1430ه ـــ 1431ه/ 2009ـــ 2010م .

4 - مواس نورة، العلاقات التجارية للأغالبة (184 ـــ 296ه/ 800 ـــ 902م) ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإجتماعية والإأنسانية، 1429 ـــ 1430ه/ 2008 ـــ 2009م .

خامسا: الموسوعات

1- الغنيمي عبد الفتاح، موسوعة المغرب العربي، مكتبة المدبولي، ط1، 1994م،ج2.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضـــــوعات

كلمة شكر.....

الإهداء .....

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي: دراسة تاريخية جغرافية لدول الغرب الاسلامي 1

المبحث الأول : دراسة جغرافية للغرب الإسلامي..... **7**

1 ــ المغرب..... 7

2 ــ الأندلس 11

- المبحث الثاني : دويلات الغرب الإسلامي 12

1 ــ الدولة الأموية في الأندلس 138 ــ 422ه..... 13

2 ــ الدولة الرستمية 160 ــ 296ه..... 16

3 ــ الدولة الإدريسية 172 ــ 365ه **18**

4- الدولة الأغلبية 184 ــ 296ه..... 21

- **الفصل الأول: علاقات الدولة الأموية مع الدولة الرسمية..... 26**

- المبحث الأول : العلاقات السياسية بين الدولتين 26

- المبحث الثاني : التبادل الإقتصادي بين الأمويين والرستميين 33

- المبحث الثالث : التواصل الثقافي بين الدولتين..... 40

الفصل الثاني: علاقات الدولة الأموية مع الدولة الادريسية..... 46

- المبحث الأول : العلاقات السياسية والعسكرية بين الدولتين..... 46

- المبحث الثاني : العلاقات الإقتصادية بين الدولة الإدريسية والدولة الأموية في الأندلس 61

- المبحث الثالث : الروابط الثقافية بين الأدارسة والأمويين..... 66

- **الفصل الثالث: علاقة الدولة الأموية في الاندلس مع الدولة الأغلبية..... 74**

المبحث الأول : العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والأغالبة..... 74

المبحث الثاني : العلاقات التجارية بين الأمويين في الأندلس والأغالبة..... 81

المبحث الثالث : التواصل الثقافي بين أمويي الأندلس والأغالبة 85

خاتمة 92

المصادر والمراجع **101**